

حديث (تشبيه من يدخل الجنة من النساء بالغراب الأعصم) رواية ودراية

د. نبيلة بنت زيد بن سعد الحليبة

الأستاذ المساعد في كلية أصول الدين

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

nabilaaaa@hotmail.com

تاريخ الإجازة: ١٧/٢/١٤٣٦

تاريخ التحكيم: ٢/١٢/١٤٣٦

المستخلص:

قصدت في هذا البحث دراسة ما ورد في السنة من تشبيه رسول الله ﷺ من يدخل الجنة من النساء بالغراب الأعصم؛ وذلك بتخريج هذه الأحاديث، ودراسة أسانيدھا، ومقارنة متونها، ثم دراسة ما حوت هذه الأحاديث من مسائل ومعانٍ، مستتيرة بأقوال علماء هذا الشأن، وشرح الحديث.

وقد قصدت من خلال هذه الدراسة إلى إبراز حرص الإسلام على المرأة وما فيه صلاح دينها ومعاشها، وترغيب النساء لأن يكن من خير النساء بالمعيار الذي وصفه رسول الله ﷺ. حيث أن خير النساء من اتصفت بكونها ودوداً، ولوداً، مواتية، مواسية لزوجها، ولكن بشرط أن يكون ذلك مقرونًا بتقوى الله.

كما قصدت من خلال الدراسة إلى بيان أن تشبيه الرسول ﷺ من يدخل

الجنة من نساء الدنيا بالغراب الأعصم؛ للدلالة على قلة من يدخل الجنة منهم. وفي هذا حث للنساء على أخذ الحيطة والحذر وعدم التهاون مع فتن الدنيا. كذلك من المسائل التي تعلق بدراسة هذه الأحاديث بيان خطورة التبرج والخيلاء وخروج المرأة عن طبيعتها حيث أن ذلك علامة هلاك ونفاق وشر.

الكلمات المفتاحية:

المرأة، الغراب، الأعصم، الأبقع، الأبلق، الغربان، الجنة، النار، النساء، حديث، تخريج، دراسة_أسانيد، مرويات، العقوبات، الجزاء، الحجاب، التبرج، الزينة، المجتمع، الزوجة، الودود، الولود، فضائل، مناقب، أخلاق، معاملات، شر_النساء، المنافقات، النفاق، المترجلات، المختلعات، المتخيلات، الخلع، خير_النساء، نساء_الجنة، التقوى، الطاعة، معاملة، الرفق، حسن_العشرة، الزوج، ترغيب، ترهيب، الحور، حور_عين، علوم_السنة، علوم_الحديث، فقه_الحديث، رواية، دراية، فتن، قضايا، الحق، الجماعة، الهدى.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إِنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

أما بعد.

فقد قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^(١). فالنساء شقائق الرجال، ومخاطبات بالشرع مثلهم إلا ما استثنى.

وكما أن المرأة مكلفة مثل الرجل، فكذلك هي مساوية له في الأجر والإثابة على الإيمان والعمل الصالح، وبالاستمتاع بالحياة الطيبة في الدار الدنيا والأجر العظيم في الدار الآخرة^(٢). كما قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٣).

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٤).

(١) النساء: ١.

(٢) انظر: فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء، ١٧/٦ فتوى رقم (١١٠٩٠).

(٣) النحل: ٩٧.

(٤) الأحزاب: ٣٥.

ولأن المرأة هي الأم، والأخت، والزوجة، والابنة؛ كان شأنها عظيماً، ودورها كبيراً، إذ إن كل رجل عظيم كان طفلاً في مهد أمه تربيته وتوجهه، وكل رجل يسعى ويكدح ينقلب إلى بيته ليجد سكنه وراحته عند زوجته، وكل أب ينفق ويربي يمد روحه لابنة تهرّ، وتجبر وهنه عند الكبر.

فالمراة إن لم تكن نصف المجتمع فهي روحه التي تسري في جسده. فإما أن تكون صالحة فيصلح المجتمع بها ويحيا، وإما أن تكون غير ذلك فيهلك المجتمع. ونظراً لميل نفوس الكثير من النساء إلى زخرف الدنيا، واغترارهن بزيّفها، وازدياد الغفلة عن مكر الشيطان وتربصه للإغواء بها، وصرفها عن رعاية ما فيه صلاح دينها، وفلاح دنياها، وعمارة آخرتها، رأيت أن أخصص بالدراسة ما جاء في السنّة من تشبيه من يدخل الجنة منهن بالغراب الأعصم؛ وذلك لندرته. وفي هذا تنبيه كبير، وإيقاظ من غفلة لا تحمد عقباها لو تركت..

مشكلة البحث:

دراسة حديث تشبيه من يدخل الجنة من النساء بالغراب الأعصم من حيث ثبوته، والنظر في فقهه ومسائله، ومن أبرزها هل النساء في الجنة أكثر من الرجال أم أقل..

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١. إبراز حرص الإسلام على المرأة وما فيه صلاح دينها ومعاشها.
٢. أن شأن الجنة عظيم مغفول عنه لدى بعض النساء انخداعاً ببهرج الدنيا.
٣. ازدياد محاولات إيقاع المجتمعات المسلمة في الفتن وإشغالهم بها من خلال إفساد المرأة والإغواء بها.

أهداف الموضوع:

يهدف البحث إلى ما يلي:

١. تخريج حديث تشبيه من يدخل الجنة من النساء بالغراب الأعصم تخريجاً

موسعاً، والحكم عليه من خلال جميع طرقه.

٢. بيان ما تضمنه هذا الحديث من مسائل في ظل أقوال العلماء.

٣. ترغيب النساء لأن يكن من خير النساء بالمعيار الذي وصفه رسول الله ﷺ.

الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع والبحث لم أجد من أفرد هذا الموضوع بالدراسة.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وفصلين، وخاتمة:

المقدمة: وفيها مشكلة البحث، وأهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهجه.

الفصل الأول: دراسة الحديث رواية، وفيه ستة مباحث.

المبحث الأول: تخريج حديث عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

المبحث الثاني: تخريج حديث أبي أذينة الصديقي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

المبحث الثالث: تخريج حديث أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

المبحث الرابع: تخريج حديث عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

المبحث الخامس: تخريج حديث ميمونة مولاة النبي ﷺ.

المبحث السادس: حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

الفصل الثاني: معنى الحديث ودلالاته، وفيه خمسة مباحث.

المبحث الأول: مناسبة ورود الحديث، وشرح غريبه.

المبحث الثاني: صفات خير النساء.

المبحث الثالث: صفات شر النساء.

المبحث الرابع: النساء في الجنة أكثر من الرجال أم أقل؟

المبحث الخامس: كثرة الأتباع ليست دليلاً على الحق.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

فهرس مصادر البحث ومراجعته.

منهج البحث:

١. أجمع الأحاديث الواردة في الموضوع.
٢. أخرج الأحاديث تخريجاً موسعاً من مصادر السنة النبوية.
٣. أعتني ببيان ألفاظ كل رواية من روايات الأحاديث، وطرقها.
٤. أحكم على روايات الحديث بمقتضى قواعد أئمة النقد، وأبين درجتها.
٥. أدرس أبرز المسائل المتعلقة بالحديث، مستنيرة بأقوال العلماء وشرح الحديث، وأما الأحاديث الواردة في دراسة هذه المسائل فإني أخرجها تخريجاً مختصراً، مبينة درجتها من خلال أحكام أئمة هذا الفن.

والله تعالى أسأل أن يسدّني وسائر المسلمين والمسلمات، وأن يجعل هذا البحث خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعله حجة لنا لا علينا. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيد المرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفصل الأول: دراسة الحديث روايةً،

وفيه ستة مباحث :

- ✽ المبحث الأول: تخريج حديث عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- ✽ المبحث الثاني: تخريج حديث أبي أذينة الصديقي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- ✽ المبحث الثالث: تخريج حديث أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- ✽ المبحث الرابع: تخريج حديث عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- ✽ المبحث الخامس: تخريج حديث ميمونة مولاة النبي ﷺ.
- ✽ المبحث السادس: حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

المبحث الأول

تخريج حديث عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عن عُمارة بن خُزَيْمة بن ثابت، قال: كُنَّا مَعَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِمَرِّ الظُّهْرَانِ؛ فَإِذَا امْرَأَةٌ فِي هَوْدَجِهَا قَدْ وَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى هَوْدَجِهَا، قَالَ: فَمَالَ، فَدَخَلَ الشَّعْبَ، فَدَخَلْنَا مَعَهُ، فَقَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَا الْمَكَانِ، فَإِذَا نَحْنُ بِغُرَبَانِ كَثِيرَةٍ فِيهَا غُرَابٌ أَعْصَمُ أَحْمَرُ الْمِنْقَارِ وَالرَّجْلَيْنِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مِثْلُ هَذَا الْغُرَابِ فِي هَذِهِ الْغُرَبَانِ».

الحديث مروي من طرق عن حماد بن سلمة، عن أبي جعفر الخطمي، عن عمارة بن خزيمة، عن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مرفوعاً.

ورواه عن حماد بن سلمة سبعة، وهم:

(سليمان بن حرب، وحسن بن موسى، وعبد الصمد بن عبد الوارث، وشاذان، وآدم بن أبي إياس، وأبو نصر التمار، وعبيد الله بن محمد؛ المعروف بابن عائشة).

وفيما يلي تخريج رواية كل منهم:

١. رواية سليمان بن حرب:

أخرجها الإمام أحمد في مسنده (ح ١٧٨٢٦) واللفظ له.

وأخرجها عبد بن حميد في مسنده [المنتخب] (ح ٢٩٤) بمثله.

وأخرجها النسائي في سننه الكبرى (ح ٩٢٢٣) عن أبي داود، بنحوه.

وأخرجها الحاكم في المستدرک (ح ٨٧٨١) من طريق الحسين بن الفضل

البجلي بمثله.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه

الإمام الذهبي.

وأخرجها البيهقي في شعب الإيمان (ح ٧٤٣٣) من طريق أبي أحمد

محمد بن عبد الوهاب بنحوه.

خمسهم: (الإمام أحمد، وعبد بن حميد، وأبو داود، والحسين بن الفضل

البجلي، وأبو أحمد؛ محمد بن عبد الوهاب) عن سليمان بن حرب، عن حماد بن

سلمة، به.

وقرن الإمام أحمد حسن بن موسى، مع سليمان بن حرب.

٢. رواية حسن بن موسى:

وهي الرواية المشار إليها أعلاه في مسند أحمد (١٧٨٢٦)، حيث جاء فيها

حسن بن موسى مقروناً مع سليمان بن حرب. وقال الإمام أحمد عقب الرواية:

«قال حسن: فَإِذَا امْرَأَةٌ فِي يَدَيْهَا حَبَائِرُهَا وَخَوَاتِيمُهَا قَدْ وَضَعَتْ يَدَيْهَا، وَلَمْ يَقُلْ

حسن: بِمَرِّ الظَّهْرَانِ».

٣. رواية عبد الصمد بن عبد الوارث:

أخرجها الإمام أحمد في مسنده (ح ١٧٧٧٠) عن عبد الصمد، عن حماد بن

سلمة، به. ولفظه: بَيْنَا نَحْنُ مَعَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فِي حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ، فَقَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ

مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَا الشَّعْبِ؛ إِذْ قَالَ: انْظُرُوا هَلْ تَرَوْنَ شَيْئًا؟ فَقُلْنَا: نَرَى غُرَبَانًا فِيهَا غُرَابٌ أَعْصَمٌ، أَحْمَرُ الْمِنْفَارِ، وَالرَّجُلَيْنِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْهُنَّ مِثْلُ هَذَا الْغُرَابِ فِي الْغُرَبَانِ».

٤. رواية أسود بن عامر؛ شاذان:

أخرجها أبو يعلى في مسنده (ح ٧٣٤٣) عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن شاذان، به. ولفظه: خرجنا مع عمرو بن العاص متوجهين إلى مكة فإذا نحن بامرأة عليها جبائر لها وخواتيم وقد بسطت يدها إلى اليهودج... فذكر نحو رواية سليمان بن حرب.

٥. رواية آدم بن أبي إياس:

أخرجها الحاكم في مستدركه (ح ٨٧٨٢) من طريق إبراهيم بن الحسين بن ديزيل، عن آدم بن أبي إياس، به. ولفظه: كنا مع عمرو بن العاص في حج أو عمرة فإذا امرأة في يدها خواتيمها وقد وضعت يدها على هودجها... فذكر نحو رواية سليمان بن حرب.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

٦. رواية أبي نصر التمار:

أخرجها ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٦ / ١٠٩) (ح ٩٩٨٦) من طريق عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، عن أبي نصر التمار، به، ولفظه: كنا مع عمرو بن العاص في حج أو في عمرة وإذا امرأة قد أخرجت يديها عليها جبائرها وخواتيمها فوضعت يدها... فذكر نحو رواية سليمان بن حرب.

٧. رواية عبيد الله بن محمد؛ المعروف بابن عائشة:

أخرجها ابن قتيبة في إصلاح غلط أبي عبيد ص ٧٥ عن محمد، عن ابن عائشة، به. ولفظه:

خرجنا مع عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ متوجهين إلى مكة، فإذا نحن بامرأة

عليها جبائر وخواتم، وقد بسطت يدها على الهودج... فذكر نحو رواية سليمان بن حرب.

سبعتهم: (سليمان بن حرب، وحسن بن موسى، وعبد الصمد بن عبد الوارث، وشاذان، وآدم بن أبي إياس، وأبو نصر التمار، وابن عائشة) عن حماد بن سلمة، عن أبي جعفر الخطمي، عن عمارة بن خزيمة، عن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مرفوعاً.

وذكره البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة (٧٨٢٧) عن عمارة بن خزيمة، به، وعزاه لأحمد بن منيع، وأبي بكر بن أبي شيبة، والحاثر بن أبي أسامة. وكلا الروايتين عند الإمام أحمد - سواء المروية عن سليمان بن حرب، وفيها قصة المرأة التي وضعت يدها على هودجها، أو المروية عن عبد الصمد بن عبد الوارث، وليست فيها تلك القصة - كلاهما وردتا بإسناد صحيح^(١).

وقال الحاكم في الحديث المروي من طريق سليمان بن حرب - كما تقدم -: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه». ووافقه الإمام الذهبي. وصححه العلامة الألباني في السلسلة الصحيحة (ح ١٨٥٠) وقال: «وقول الحاكم:

(١) رواية الرواية الأولى:

- سليمان بن حرب الأزدي البصري (ع). قال ابن حجر في التقريب ص ٢٥٠: ثقة إمام حافظ.
- حماد بن سلمة بن دينار البصري؛ أبو سلمة (خت م ٤)، وقال ابن حجر في التقريب ص ١٧٨: ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بأخرة.
- أبو جعفر الخطمي؛ عمير بن يزيد الأنصاري، نزيل البصرة (٤). قال الذهبي في الكاشف ٩٨/٢: ثقة. وقال ابن حجر في التقريب ص ٤٣٢: صدوق.
- عمارة بن خزيمة الأنصاري، المدني (٤). قال ابن حجر في التقريب: ثقة.
- والرواية الثانية رواها الإمام أحمد عن عبد الصمد بن عبد الوارث العنبري مولاها؛ البصري (ع).
- قال الذهبي في الكاشف ١/٦٥٣: حجة. وقال ابن حجر في التقريب ص ٣٥٦: صدوق، ثبت في شعبة.

صحيح على شرط مسلم، خطأ وافقه الذهبي عليه؛ فإن أبا جعفر هذا اسمه عمير بن يزيد^(١)، لم يخرج له مسلم شيئاً. انتهى قوله.

وذكر العراقي الحديث من رواية الإمام أحمد في المغني عن حمل الأسفار (ح ١٤٨٨) وصحح إسناده.

كما ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ح ١٨٦٦٣، و ١٨٦٦٤) وقال: رواه أحمد، ورجاله ثقات.

وذكره العجلوني في كشف الخفاء (٢٧٦٥) وصحح إسناده الإمام أحمد. وأما الرواية التي ورد فيها وصف المرأة بأن على يديها حباثر وخواتيم، فهي رواية ثابتة، صحيحة الإسناد، فقد وردت عند الإمام أحمد عن حسن بن موسى^(٢)، وعند أبي يعلى^(٣)، وتابعهما ثلاثة آخرون عليها - كما تقدم في التخريج السابق -. وقال الحاكم عقب روايته لها من طريق آدم بن أبي إياس - كما تقدم -: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

(١) راجع ترجمته في الحاشية السابقة.

(٢) الحسن بن موسى الأشيب؛ أبو علي البغدادي (ع). قال ابن حجر في التقريب ص ١٦٤: ثقة.

(٣) رواها أبو يعلى عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن شاذان، عن حماد به.

وأبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، الواسطي الأصل (خ م د س ق).

قال ابن حجر في التقريب ص ٣٢٠: ثقة حافظ، صاحب تصانيف.

وشاذان: هو الأسود بن عامر الشامي، نزيل بغداد (ع).

قال ابن حجر في التقريب ص ١١١: ثقة.

المبحث الثاني تخريج حديث أبي أُذَيْنَةَ الصَّدْفِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عَنْ أَبِي أُذَيْنَةَ الصَّدْفِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ نِسَائِكُمُ الْوَدُودُ الْوَلُودُ الْمَوَاتِيَّةُ الْمُوَاسِيَةُ إِذَا اتَّقَيْنَ اللَّهَ، وَشَرُّ نِسَائِكُمُ الْمُتَبَرِّجَاتُ الْمُتَحَيَّلَاتُ، وَهِنَّ الْمُنَافِقَاتُ، لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْهُنَّ إِلَّا مِثْلُ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ».

أخرجه البيهقي في سننه الكبرى (ح ١٣٨٦٠) من طريق أبي صالح؛ عبد الله بن صالح، عن موسى بن علي بن رباح، عن أبيه، عن أبي أُذَيْنَةَ الصَّدْفِيِّ، مرفوعاً، به.

وقال البيهقي: وَرَوَى بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلاً إِلَى قَوْلِهِ: «إِذَا اتَّقَيْنَ».

وأخرجه ابن السكن -كما في الإصابة (ت ٩٤٩٨)- من طريق محمد بن بكار بن بلال، عن موسى بن علي بن رباح، به، بمثله. إلا أنه قال: «... وشر نساءكم المترجلات، المختلعات من المنافقات...». الحديث.

ويلاحظ في سند البيهقي أمران:

١. راوي الحديث عن الرسول ﷺ هو أبو أُذَيْنَةَ الصَّدْفِيِّ.

قال البغوي: لا أدري له صحبة أم لا!

بينما قال ابنالسكن: له صحبة، وحديثه في أهل مصر^(١).

وقال الذهبي: له صحبة، روى عنه عُكَيْي بن رباح^(٢).

والراجح -والله أعلم- أنه صحابي، فتردد البغوي في أمره لا يدفع ما أثبتته ابن

(١) الإصابة ٩/ ٧.

(٢) المقتنى في سرد الكنى ص ٨٢.

السكن، فمن علم حجة على من لم يعلم^(١). كما أن الراوي عنه هو عُلَيّ بن رباح المصري، وهو ثقة من كبار الطبقة الثالثة^(٢)؛ -أي كبار الطبقة الوسطى من التابعين، وقد روى عن جمع من الصحابة^(٣)، وسمعاً بأهـريرة، وعمرو بن العاص، وعقبة بن عامر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ كما أثبت البخاري في تاريخه^(٤).

٢. وجود راوٍ فيه لين، وهو أبو صالح؛ عبد الله بن صالح الجهني، مولا هم المصري؛ كاتب الليث (خت د ت ق):

قال الإمام أحمد: كان أول أمره متماسكاً، ثم فسد بأخرة.

وقال أبو زرعة: لم يكن عندي ممن يتعمد الكذب، وكان حسن الحديث.

وقال أبو حاتم: لم يكن وزن أبي صالح الكذب، كان رجلاً صالحاً.

وقال ابن عدي: هو عندي مستقيم الحديث؛ إلا أنه يقع في حديثه، في أسانيده ومتونه غلط، ولا يتعمد الكذب.

وقال النسائي ليس بثقة. وأما الحافظ جزرة فقال: كان يكذب.

وقال الذهبي: وكان صاحب حديث، فيه لين.

وقال في موضع آخر: «كان صدوقاً في نفسه، من أوعية العلم، أصابه داء شيخه ابن لهيعة، وتهاون بنفسه حتى ضعف حديثه، ولم يترك بحمد الله، والأحاديث التي نقومها عليه معدودة في سعة ما روى».

وقال ابن حجر: صدوق، كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة^(٥).

(١) وهو ما رجحه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ فِي السَّلْسَلَةِ الصَّحِيحَةِ ح ١٨٤٩.

(٢) انظر: التقريب ص ٤٠١.

(٣) انظر: تهذيب الكمال ٢٠/٤٢٦.

(٤) التاريخ الكبير ٦/٢٧٤.

(٥) انظر ترجمته في: الجرح والتعديل ٥/٨٦، والكمال ٤/٢٠٦، والكاشف ٢/٩٣، وسير الأعلام

١٠/٤٠٥، والتهذيب ٢/٣٥٤، والتقريب ص ٣٠٨.

قلت: ويلاحظ أن أبا صالح المصري في هذا الحديث يروي عن بلديّه، وهو موسى بن عُلي بن رباح اللّخمي (بخ م ٤)، وثقه أحمد وابن معين والعجلي والنسائي. وقال أبو حاتم: كان رجلاً صالحاً، وكان يتقن حديثه لا يزيد ولا ينقص، صالح الحديث، وكان من ثقات المصريين، وكان والياً على مصر^(١).

ويجبر ما يخشى من وقوع الغلط في رواية أبي صالح، أنه قد توبع كما في رواية ابن السكن المتقدمة، حيث تابعه: محمد بن بكار بن بلال العاملي؛ أبو عبد الله الدمشقي (د ت س). قال أبو حاتم: صدوق. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الذهبي وابن حجر: صدوق^(٢).

فالخلاصة أن الحديث حسن، والله تعالى أعلم.

(١) انظر ترجمته في: الجرح والتعديل ٨/ ١٥٤، وتهذيب الكمال ٢٩/ ١٢٤.

(٢) انظر ترجمته في: الجرح والتعديل ٧/ ٢١١، والثقات ٩/ ٦٠، والكاشف ٢/ ١٥٩، والتقريب ص ٤٦٩.

المبحث الثالث

تخريج حديث أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ الْمَرْأَةِ الصَّالِحَةِ فِي النِّسَاءِ، كَمَثَلِ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْأَعْصَمُ؟ قَالَ: الَّذِي إِحْدَى رَجُلِيهِ بَيْضَاءً».

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨ / ٢٠١ ح ٧٨١٧) قال: حدثنا عبيد بن غنام، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا عبد الله بن إدريس، عن مُطَرِّحٍ، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مرفوعاً، به. ويلاحظ في رواية الطبراني المتقدمة أن أبا بكر بن أبي شيبة، صرح بتحديث عبد الله بن إدريس له.

ولكن الحديث ذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (٣٨٩/٨) ح (١٦٨٦) عن أبي بكر بن أبي شيبة، قال: حَدَّثْتُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ مُطَرِّحٍ، هُوَ ابْنُ يَزِيدَ... فذكره بتمامه، وقال في آخره «يديه» بدل «رجليه».

وذكره البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة (٤ / ٢٥ ح ٣١٠٥) عن أبي بكر بن أبي شيبة، قال: حَدَّثْتُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ -أي كما ورد في المطالب-. وقال البوصيري عقبه: هذا إسناد ضعيف؛ لضعف مُطَرِّحٍ بن يزيد؛ أبي المهلب؛ ولجهالة شيخ ابن أبي شيبة.

قلت: فوجود مرجعين نقلاً سند أبي بكر بن أبي شيبة يقول: حدثت؛ يرجح أن أبا بكر بن أبي شيبة سمعه بواسطة عن عبد الله بن إدريس، ولم يسمعه مباشرة كما هو ظاهر في رواية الطبراني -والله أعلم-.

وسواء سمعه بواسطة أو سمعه مباشرة من شيخه، فالإسناد يظل ضعيفاً؛ لأنه مسلسل برواة ضعفاء، وهم:

١. مُطَرِّحُ بن يزيد؛ أبو المهلب الكوفي، نزيل الشام (ق).
قال ابن معين: ليس بشيء، وقال في رواية أخرى: ليس بثقة.
وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، هو ضعيف الحديث، يروي أحاديث ابن زحر،
عن علي بن يزيد، فلا أدري من علي بن يزيد أو منه.
وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه ولا يعرف إلا به.
وقال الذهبي: مجمع على ضعفه. وقال ابن حجر: ضعيف^(١).
٢. علي بن يزيد بن أبي هلال الألهاني، ويقال الهاللي؛ أبو عبد الملك، ويقال:
أبو الحسن، الشامي الدمشقي (ت ق).
ضعفه ابن المديني وابن معين، وقال: «علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي
أمامة، هي ضعاف كلها».
وقال البخاري: منكر الحديث، ضعيف. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث
أحاديثه منكرة. وقال النسائي والدراقطني: متروك. وقال أبو أحمد الحاكم: ذاهب
الحديث.
- وقال ابن حبان: «يروى عن القاسم أبي عبد الرحمن، روى عنه عبيد الله بن
زحر ومطرح بن يزيد، منكر الحديث جداً، فلا أدري التخليط في روايته ممن؟ هؤلاء
في إسناده ثلاثة ضعفاء سواه، وأكثر روايته عن القاسم أبي عبد الرحمن، وهو
ضعيف في الحديث جداً، وأكثر من روى عنه عبيد الله بن زحر، ومطرح بن يزيد،
وهما ضعيفان واهيان، فلا يتهياً إلزاق الجرح بعلي بن يزيد وحده؛ لأن الذي يروي
عنه ضعيف، والذي روى عنه واه... وعلى جميع الأحوال يجب التنكب عن روايته،
لما ظهر لنا عن فوّه ودونه من ضد التعديل».

(١) انظر ترجمته في: الجرح والتعديل ٤٠٩/٨، وضعفاء العقيلي ٢٦١/٤، وميزان الاعتدال ١٢٣/٤، وتهذيب التهذيب ١٠/١٥٥، والتقريب ص ٥٣٤.

وقال ابن حجر في التقريب: ضعيف، وقال في نتائج الأفكار: ضعيف جداً^(١). قلت: والراجح أنه ضعيف جداً؛ لما تقدم من أقوال الأئمة كالبخاري، وأبي حاتم، والنسائي وغيرهم، والله أعلم.

٣. القاسم بن عبد الرحمن؛ أبو عبد الرحمن الشامي، مولى عبد الرحمن بن خالد (بخ ٤).

اختُلف فيه: فوثقه ابن معين، وابن المديني - وزاد: عند من أدركناه من أصحابنا ثقة-، ويعقوب بن شيبة، ويعقوب بن سفيان، والترمذي. وقال الجوزجاني: كان خياراً، فاضلاً، أدرك أربعين من المهاجرين والأنصار.

وقال العجلي: ثقة، يكتب حديثه، وليس بالقوي.

وقال يعقوب بن شيبة: قد اختلف الناس فيه، فمنهم من يضعف روايته، ومنهم من يوثقه.

وقال الإمام أحمد: يروي علي بن يزيد عنه أعاجيب... وقال: ما أرى هذا إلا من قبل القاسم. وقال في موضع آخر: في حديث القاسم منكر مما يرويها الثقات، يقولون: «من قبل القاسم».

وقال ابن حبان: كان ممن يروي عن أصحاب رسول الله ﷺ المعضلات، ويأتي عن الثقات بالأشياء المقلوبات، حتى يسبق إلى القلب أنه كان المتعمد لها.

وقال العلائي: قال بعضهم: لم يسمع من أحد من الصحابة سوى أبي أمامة الباهلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وقال الذهبي: صدوق. وقال ابن حجر: صدوق، يغرب كثيراً^(٢).

(١) انظر ترجمته في: المجروحين ٢/ ٨٥، والكامل ٥/ ١٧٨، وتهذيب الكمال ٢١/ ١٧٨، وميزان الاعتدال ٥/ ١٩٦، ونتائج الأفكار ١/ ١٢٨، وتهذيب التهذيب ٧/ ٣٤٧، والتقريب ص ٤٠٦.

(٢) انظر ترجمته في: تاريخ ابن معين -رواية الدوري- ٢/ ٣٣٠، والعلل ومعرفة الرجال ١/ ٢٠٦، =

وذكر الحديث الهيثمي في مجمع الزوائد (ح ٧٤٤٠)، وقال: رواه الطبراني، وفيه مطرح بن يزيد، وهو مجمع على ضعفه.
كما ضعف الحديث العلامة الألباني في السلسلة الضعيفة (ح ٢٨٠٢).
قلت: تقدم أناإسناد مسلسل بعدة ضعفاء، ومنهم علي بن يزيد: ضعفه شديد، والله أعلم.

وسؤالات ابن أبي شيبة ص ١٥٣ ت ٢١٠، ومعرفة الثقات ٢/ ٢١٣، والمعرفة والتاريخ ٣/ ٣٦٥، والجرح والتعديل ٧/ ١١٣، والمجروحين ٢/ ٢١١، وتهذيب الكمال ٢٣/ ٣٨٣، وجامع التحصيل ص ٢٥٣، والكاشف ٢/ ٣٧٧، والتهذيب ٣/ ٤١٤، والتقريب ص ٤٥٠.

المبحث الرابع تخريج حديث عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عن عبادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «مثل المرأة المؤمنة كمثل الغراب الأبلق في غربان سود لا ثانية لها، ولا شبه لها. ومثل المرأة السوء كمثل بيت مزوق، ظهره خرب، جوفه كظلة لا نور لها يوم القيامة، والله إني لأخشى أن لا تقوم امرأة عن فراش زوجها مجانبة له إلا هي عاصية لله ولرسوله».

ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٤ / ٥٠٣ ح ٧٤٤٢) وقال: «رواه الطبراني، وإسحاق بن يحيى لم يدرك عبادة، وبقية رجاله ثقات».

وعزاه العجلوني في كشف الخفاء (٢ / ٣٠٦) للطبراني في الكبير، عن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ولم أجد الحديث في معاجم الطبراني، ولا غيرها من المصنفات الحديثية.

ومن خلال قول الهيثمي المتقدم يتضح أنراوي الحديث عن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هو إسحاق بن يحيى بن الوليد بن عبادة بن الصامت الأنصاري، المدني (ق)، ويقال: إسحاق بن يحيى بن الوليد، ابن أخي عبادة.

قال البخاري: «أحاديثه معروفة، إلا أن إسحاق لم يلق عبادة»^(١).

وقد ذكر الترمذي، والمزي، والذهبي أنه روى عن عبادة ولم يدركه. وحكم الدارقطني في سننه (٣ / ١٧٥ ح ٢٦٩) على رواية أخرى لإسحاق عن عبادة بن الصامت بأنها مرسلة، ونفى سماعه منه. وكذلك حكم البيهقي في سننه الكبرى (ح ١٢٢٠٥) على رواية له عن عبادة بأنها مرسلة.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن عدي عن أحاديثه: «عامتها غير محفوظة».

وقال ابن حجر: أرسل عن عبادة، وهو مجهول الحال^(١).
فبناء على ما تقدم فإن حديث عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لا يثبت من خلال
هذا السند؛ لعللة الانقطاع، ولأن إسحاق بن يحيى مجهول الحال، وأحاديثه عامتها
غير محفوظة كما ذكر ابن عدي. والله تعالى أعلم.

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير ١/٤٠٥، والثقات لابن حبان ٤/٢٢، والكمال ١/٣٣٩، وتهذيب
الكمال ٢/٤٩٣، وميزان الاعتدال ١/٢٠٤، وجامع التحصيل ١/١٤٤، وتهذيب التهذيب ١/٢٢٤،
والتقريب ص ١٠٣.

المبحث الخامس

تخريج حديث ميمونة مولاة النبي ﷺ

عن مَيْمُونَةَ؛ مَوْلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنَةِ كَمَثَلِ غُرَابٍ أَبْقَعَفِي غُرَبَانِ كَثِيرَةٍ، أَوْ قَالَ: الْغُرَابُ الْأَعْصَمُ». قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفْتِنَا فِيْهِنَّ! قَالَ: «إِنَّ مِنْهُنَّ مَا إِنْ أُعْطِينَ لَمْ يَشْكُرْنَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَيْنَ اشْتَكَيْنَ».

أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في أمثال الحديث (ص ٣٩٠ ح ٣٣٨) من طريق يزيد بن هارون، عن سعيد بن زريق، عن الحسن، عن ميمونة؛ مولاة النبي ﷺ، مرفوعاً، به.

وهذا الحديث إسناده منكر، فيه:

١. سعيد بن زريق الخزاعي البصري؛ العبّاداني؛ أبو معاوية، ويقال: أبو عبدة (ت).

قال ابن معين: ليس حديثه بشيء. وقال البخاري: صاحب عجائب.

وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، منكر الحديث، عنده عجائب من المناكير.

وقال ابن حجر: منكر الحديث^(١).

٢. عنعنة الحسن:

وهو الحسن بن أبي الحسن: يسار البصري؛ أبو سعيد مولى الأنصار (ع). من سادات التابعين. كان مكثراً من الحديث، ويرسل كثيراً، ووصفه بتدليس الإسناد النسائي وغيره.

قال ابن حبان: «رأى عشرين ومائة من أصحاب رسول الله ﷺ... وكان يدلّس».

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير ٣/ ٤٧٣، والجرح والتعديل ٤/ ٢٤، تهذيب الكمال ١٠/ ٤٣٠، وميزان

وقال الذهبي: «هو مدلس فلا يحتج بقوله (عن) فيمن لم يدركه، وقد يدلس عمن لقيه ويسقط من بينه وبينه، والله أعلم. ولكنه حافظ علامة من بحور العلم...». وقال أيضًا: «قال قائل: إنما أعرض أهل الصحيح عن كثير مما يقول فيه الحسن: عن فلان، وإن كان مما قد ثبت لقيه فيه لفلان المعين؛ لأن الحسن معروف بالتدليس، ويدلس عن الضعفاء، فيبقى في النفس من ذلك... والله أعلم».

وقال ابن حجر: «ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرًا ويدلس، قال البزار: كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم، فيتجاوز ويقول: حدثنا، وخطبنا، يعني قومه الذين حُدِّثُوا وخطَّبُوا بالبصرة». توفي سنة: ١١٠ (١).

(١) انظر ترجمته في: المراسيل لابن أبي حاتم ص ٣٦، وجامع التحصيل ص ١٦٢، وتذكرة الحفاظ ٥٧/١، وسير الأعلام ٤/٥٨٨، والتهذيب ١/٣٨٨، والتقريب ص ١٦٠.

المبحث السادس

حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أن النبي ﷺ دخل عليها مع أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال لها رسول الله ﷺ: يا عائشة، أطعمينا. فقالت: والله ما عندنا طعام! فقال: أطعمينا. فقالت: والله ما عندنا طعام! فقال: أطعمينا. فقالت: والله ما عندنا طعام! فقال أبو بكر: يا رسول الله، إن المرأة المؤمنة لا تحلف على شيء أنه ليس عندها وهو عندها! قال رسول الله ﷺ:

«وما يدريك أمؤمنة هي أم لا؟! إن مثل المرأة المؤمنة في النساء كمثل الغراب الأعصم من الغربان، وإن النار خلقت من السفهاء، وإن النساء من السفهاء؛ إلا صاحبة القسط والمصباح»^(١).

والحديث مداره على بقية بن الوليد^(٢)، وقد اختلف عنه على وجهين؛

(١) قال أبو سليمان الخطابي في غريب الحديث (١/٧٢٨): «أراد بالقسط الإناء الذي توضع فيه، والقسط نصف صاع، قاله أبو عبيد، وغيره». وقال الخطابي في صاحبة المصباح: «قال بقية: هي التي تقوم على رأس زوجها السراج توضع فيه الماء».

(٢) بقية بن الوليد بن صائد الحميري، الحمصي (خت م ٤).

قال الإمام أحمد: «بقية إذا حدث عن قوم ليسوا بمعروفين فلا تقبلوه، وإذا حدث بقية عن المعروفين مثل بحير بن سعد وغيره قبل».

قلت: وروايته في الحديث المدروس أعلاه عن بحير بن سعد.

وقال يعقوب: «هو ثقة حسن الحديث، إذا حدث عن المعروفين. وحدث عن قوم متروكي الحديث، وعن الضعفاء، ويحيد عن أسمائهم إلى كنانهم، وعن كنانهم إلى أسمائهم».

وقال النسائي: «إذا قال: حدثنا وأخبرنا فهو ثقة، وإذا قال: عن فلان، فلا يؤخذ عنه؛ لأنه لا يدري عن من أخذه».

وقال ابن حجر: «صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء».

انظر ترجمته في: ضعفاء العقيلي ١/١٦٣، وتهذيب الكمال ٤/١٩٢، وتهذيب التهذيب ١/٤١٩،

أحدهما متصل، والآخر مرسل، وذلك كالتالي:

الوجه الأول: من وراه عنه، عن بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن كثير بن مرة^(١)، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، مرفوعاً.

الثاني: من وراه عنه، عن بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن كثير بن مرة، أن رسول الله ﷺ قال لعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا^(٢).

تخريج الوجه الأول:

أخرجه عبد بن حميد في مسنده -المنتخب (٢/ ٣٨١ ح ١٥٢٦)- قال: ثنا إبراهيم بن الأشعث، ثنا الفضيل بن عياض، أنا بقية بن الوليد، حدثني بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن كثير بن مرة الحضرمي، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن النبي

والتقريب ص ١٢٦.

(١) كثير بن مرة الحضرمي (ر ٤): قال العجلي: «شامي تابعي ثقة». وقال ابن حجر: «وهم من عده في الصحابة». انظر: معرفة الثقات ٢/ ٢٢٤، والتقريب ص ٤٦٠.

(٢) قال الزركشي في النكت مقدمة ابن الصلاح (٢/ ٥٧٦) -حول الرواية بصيغة (أن)-، قال: «الراوي إذا روى حديثاً فيه قصة أو واقعة؛ فإن كان أدرك ما رواه بأن حكى قصة وقعت بين النبي ﷺ وبين بعض الصحابة، والراوي لذلك صحابي أدرك تلك الواقعة فهي محكوم لها بالاتصال وإن لم [نعلم] أنه شاهدها، وإن لم يدرك تلك الواقعة فهو مرسل صحابي، وإن كان الراوي تابعياً فهو منقطع، وإن روى التابعي عن الصحابي قصة أدرك وقوعها كان متصلاً، وإن لم يدرك وقوعها وأسندها إلى الصحابي كانت متصلة، وإن لم يدركها ولا أسند حكايتها إلى الصحابي فهي منقطعة... ولا بد من اعتبار السلامة من التدليس في التابعين ومن بعدهم».

وقال ابن رجب في شرح علل الترمذي: (٢/ ٦٠٤): «والحفاظ كثيراً ما يذكرون مثل هذا ويعيدونه اختلافاً في إرسال الحديث واتصاله، وهو موجود كثيراً في كلام أحمد، وأبي زرعة، وأبي حاتم، والدارقطني، وغيرهم من الأئمة. ومن الناس من يقول: هما سواء، كما ذكر ذلك لأحمد. وهذا إنما يكون فيمن اشتهر بالرواية عن المحكي قصته، كعروة مع عائشة. أما من لم يعرف له سماع فلا ينبغي أن يحمل على الاتصال، ولا عند من يكتفي بإمكان اللقي».

ﷺ دخل عليها مع أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ... فذكر القصة، واللفظ له.

وذكره ابن حجر في المطالب العالية (٨/ ٢٢٣ ح ١٦٢١)، وعزاه لعبد بن حميد أيضاً، ولكن جاء في آخره: «وإن النار خلقت للسفهاء، وإن النساء من السفهاء؛ إلا صاحبة المشط، والمصباح».

وأخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في أمثال الحديث (ص ٣٨٩ ح ٣٣٧) من طريق محمد بن عمرو بن حنّان، ثنا بَقِيَّةُ بن الوليد، ثنا بحير بن سعد، عَنْ خَالِدِ بن مَعْدَانَ، عَنْ كَثِيرِ بن مُرَّة، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. ثم قرن أبو الشيخ مع هذا السند سنداً آخر من طريق سعيد بن زُرَيْبٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ مَيْمُونَةَ، مَوْلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنَةِ كَمَثَلِ غُرَابٍ أَبْقَعَ فِي غُرْبَانٍ كَثِيرَةٍ، أَوْ قَالَ: الْغُرَابُ الْأَعْصَمُ»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفْتِنَا فِيْهِنَّ؟ قَالَ: «إِنَّ مِنْهُنَّ مَا إِنْ أُعْطِينَ لَمْ يَشْكُرْنَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَيْنَ اشْتَكَيْنَ». وهو الحديث المذكور في المبحث السابق. وكما يظهر من خلال السياق أن اللفظ لميمونة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (١/ ٢٢١ ح ٣٢٢) من طريق أحمد بن محمد بن شريك الحمصي، قال: حدثنا بَقِيَّةُ، عن بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن كثير بن مرة، أن رسول الله ﷺ قال لعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أطعمينا يا عائشة. قالت: ليس عندنا طعام... فذكر الحديث بنحو رواية عبد بن حميد.

وأخرج أبو سليمان الخطابي في غريب الحديث (١/ ٧٢٨) الشَّقَّ الأخير من الحديث فقط، ولفظه: أن النبي ﷺ قال: «إن النساء من أسفه السفهاء؛ إلا صاحبة القسط والسراج».

قال الخطابي: حدثني الإسماعيلي، نا علي بن الحسن بن عبد الرحيم، نا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، نا بَقِيَّةُ، نا بحير بن سعيد، عن خالد بن معدان، عن أبي شجرة؛ كثير بن مرة، رفعه.

وبالنظر في هذين الوجهين يظهر أن الوجه الثاني، المرسل هو الراجح، وذلك للتالي:

١. أن حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بالوجه الأول، الذي رواه عبد بن حميد حديث منكر؛ لأنه وإن كان الراوي عن بقية هو الفضيل بن عياض، إمام ثقة^(١)، إلا أن الراوي عن الفضيل هو خادمه: (إبراهيم بن الأشعث البخاري).

قال ابن أبي حاتم: «سألت أبي عن إبراهيم بن الأشعث، وذكرت له حديثاً رواه... فقال: هذا حديث باطل موضوع، كنا نظن بإبراهيم بن الأشعث الخير، فقد جاء بمثل هذا»^(٢). وذكره ابن حبان في ثقافته، وقال: «يغرب، ويتفرد، ويخطيء، ويخالف».

وأما ما رواه أبو الشيخ في الوجه الأول؛ فالراوي عن بقية بن الوليد هو: محمد بن عمرو بن حنّان الكلبي الحمصي (س). وثقه الدارقطني، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أغرب. وقال ابن حجر: صدوق، يغرب^(٣).

٢. أن الإمام الناقد أبا حاتم رجح الوجه الثاني، المرسل، فقد قال ابن أبي حاتم في علله - (ص ٧٢٤ س ١٣٢١) -: «سَأَلْتُ أَبِي عَنْ حَدِيثٍ؛ رَوَاهُ بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ بُحَيْرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ مَرْثَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: أَطْعَمِينَا يَا عَائِشَةُ قَالَتْ: مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ الْمَرْأَةَ الْمُؤْمِنَةَ لَا تَحْلِفُ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَهَا شَيْءٌ وَهِيَ عِنْدَهَا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَمَا يُدْرِيكَ

(١) فضيل بن عياض بن مسعود التميمي، أبو علي الزاهد المشهور (خ م د ت س)، ت: ١٨٧ هـ. انظر: التقريب ٤٤٨.

(٢) انظر ترجمته في: الجرح والتعديل ٨٨/٢، والثقات لابن حبان ٦٦/٨، وميزان الاعتدال ٢٠/١.

(٣) انظر ترجمته في: الثقات لابن حبان ١٢٤/٩، وتاريخ بغداد ١٢٨/٣، وتهذيب التهذيب ٣٣١/٩، والتقريب ص ٤٩٩.

أُمُّمِنَّةٌ هِيَ أُمُّ لَا! إِنَّ الْمَرْأَةَ الْمُؤْمِنَةَ فِي النِّسَاءِ كَالْغُرَابِ الْأَبْقَعِ فِي الْغُرَبَانِ». قَالَ أَبِي: لَيْسَ هَذَا بِشَيْءٍ، إِنَّمَا يُرَوَى عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةٍ، أَنَّ عَائِشَةَ، سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ. انتهى.

وأما يتعلق بالوجه الثاني فيلاحظ في رواية الحكيم الترمذي ثلاثة أمور:

١. لم يصرح بقية بالسماع في هذه الرواية. وقد تقدم في ترجمته قول النسائي: «إذا قال: حدثنا وأخبرنا فهو ثقة، وإذا قال: عن فلان، فلا يؤخذ عنه؛ لأنه لا يدرى عمن أخذه». وقال ابن حجر: «صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء».

٢. كثير بن مرة التابعي يروي الحادثة عن رسول الله ﷺ، ولم يسندها إلى عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فهي رواية مرسل غير متصلة.

٣. فيها راوٍ لم أجد من ترجم له وهو: أحمد بن محمد بن شريك الحمصي، وهو الراوي عن بقية.

وكذلك الحديث من رواية الخطابي في سنده راوٍ لم أجد من ترجم له، وهو: علي بن الحسن بن عبد الرحيم، وهو الراوي عن إسحاق بن إبراهيم، الراوي عن بقية. ورواية الخطابي مختصرة، فليس فيها الشاهد موضوع الدراسة.

أما ما ذكر في متن رواية عبد بن حميد والحكيم الترمذي ففيه نكارة - فيما يظهر لي، والله أعلم -؛ وهو مراجعة الرسول لعائشة بالرغم من حلفها بأنه لا يوجد عندها طعام، ثم قوله ﷺ لأبي بكر الصديق: «وما يدريك أُمُّمِنَةُ هِيَ أُمُّ لَا؟!» وقوله: «وإن النساء من السفهاء؛ إلا صاحبة القسط والمصباح»!

فقد ثبت عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ عَلَيَّ قَالَ: «هَلْ عِنْدَكُمْ طَعَامٌ؟ فَإِذَا قُلْنَا لَا؛ قَالَ: «إِنِّي صَائِمٌ»^(١).

وثبت ثناء الرسول ﷺ على عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كقوله ﷺ: «يَا أُمَّ سَلَمَةَ! لَا

(١) أخرجه مسلم (ح ١١٥٤)، وأبو داود في سننه (ح ٢٤٥٧) واللفظ له، والنسائي (ح ٢٣٢٨).

تُؤْذِنِي فِي عَائِشَةَ، فَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا نَزَلَ عَلَيَّ الْوَحْيُ وَأَنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُمْ غَيْرَهَا»^(١).

وفي الصحيحين عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَمَلُ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرِيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَآسِيَةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ، وَفَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ»^(٢).

وغير ذلك من الأحاديث الكثيرة التي تدل على تصريح الرسول ﷺ بفضل عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. ولم يستثن أحداً من النقص سوى مريم وآسية.

ويلاحظ أن أبا حاتم عندما سأله ابنه عن هذه الرواية فقال: ليس هذا بشيء... كما تقدم - يلاحظ أنه أثبت الرواية بالسند المنقطع وصدرها بقوله أن عائشة سألت النبي ﷺ. مقتصرًا على هذا القدر فقط. بينما يلاحظ أن كلا الروایتين عند عبد بن حميد، والحكيم الترمذي ليس فيهما شيء من سؤال عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. إنما السؤال يظهر في رواية ميمونة التي قرنها أبو الشيخ مع رواية عائشة، وفيها السؤال بصيغة الجمع: «قلنا: يا رسول الله أفتنا فيهن؟...».

وقد جاء حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وفيه سؤالها لرسول الله ﷺ من طريق آخر غير طريق بقية بن الوليد، ولكنه حديث لا يفرح به، فهو حديث منكر..

أخرجه أبو سعد السمان في معجم شيوخه - كما نقل عنه ابن حجر في لسان الميزان (٣٣٥ / ٤) في ترجمة (عمر بن ميناء) - قال: ثنا أبو سعد؛ علي بن محمد بن حامد البزاز بقزوين، ثنا علي بن عمرو بن محمد بن أبي خالد، ثنا محمد بن محمود بن نشيط؛ قاضي أهل صنعاء، ثنا محمد بن عبد الرحيم بن شروس، ثنا عمر بن ميناء، عن أبيه، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: اضطجع النبي ﷺ، فحانت

(١) أخرجه البخاري (ح ٣٧٧٥) واللفظ له، ومسلم (ح ٢٤٤٢)، وغيرهما، من حديث عائشة.

(٢) أخرجه البخاري (ح ٥٤١٨)، ومسلم (ح ٢٤٣١).

الصلاة، فقامت عائشة لتوقظه، فخافت أن يجد عليها، ثم قامت الثانية، فهابت، ثم قامت الثالثة، فاستيقظ وهي قائمة على رأسه، فقال: لها مالك؟ قالت: حانت الصلاة، وطال رقادك! فتوضأ، وصلى، ثم قال لها: «تسأليني عن طول رقادي؟ إن الجنة والنار عرضتا علي، وإني استلبت عبد الرحمن بن عوف حتى خشيت أن لا يمر بي فيمن يمر بي!» فقالت عائشة: يا رسول الله! أي أهل الجنة وأي أهل النار أقل؟ قال: «أكثرهم المساكين، وأقلهم النساء». قالت: ما في النساء في الجنة؟ قال: «كغراب أبيض في غربان سود».

قال الحافظ ابن حجر في الموضوع السابق: عمر بن ميناء عن أبيه، مجهول. وأبو عمر هو: ميناء بن أبي ميناء الزهري الخراز (ت): قال ابن معين، والنسائي: ليس بثقة. وقال أبو زرعة: ليس بقوي. وقال أبو حاتم: منكر الحديث، روى أحاديث مناكير في الصحابة، لا يعاب بحديثه، كان يكذب! وقال الترمذي: روى مناكير. وقال الدارقطني: متروك. وقال الحافظ ابن حجر: متروك، ورمي بالرفض، وكذبه أبو حاتم^(١). وحكم ابن حجر على الحديث السابق - في لسان الميزان (٤ / ٣٣٥) في ترجمة (عمر بن ميناء) - بأنه حديث منكر.

والخلاصة:

أن حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا اختلف عليه على وجهين؛ أحدهما متصل والآخر مرسل، وترجع الوجه الثاني، وهو المرسل. ثم إن الوجه الثاني روي من طريقين أحدهما عند الحكيم الترمذي، والآخر عند الخطابي، وفي كلا الطريقين مقال..

(١) انظر ترجمته في: الجرح والتعديل ٨/ ٣٩٥، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٣/ ١٥٤، والمغني ٢/ ٤٤٨، وتهذيب التهذيب ١٠/ ٣٥٤، والتقريب ص ٥٥٦.

أما متن الرواية ففي بعضها نكارة لمخالفتها ما ثبت من النصوص، والله أعلم.

النتيجة:

أن الحديث صحيح من رواية عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفيها قوله ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مِثْلُ هَذَا الْغُرَابِ فِي هَذِهِ الْغُرَبَانِ».

كما أن الحديث حسن من رواية أبي أذينة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفيها قوله ﷺ: «... وَشَرُّ نِسَائِكُمُ الْمُتَبَرِّجَاتُ، الْمُتَخَيَّلَاتُ، وَهُنَّ الْمُنَافِقَاتُ، لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْهُنَّ إِلَّا مِثْلُ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ».

أما رواية أبي أمامة، وعبادة بن الصامت، وميمونة مولاة الرسول ﷺ، وعائشة -رضي الله عنهم أجمعين- فكلها وردت من طرق ضعيفة غير ثابتة، وفي بعضها ضعف شديد، واشتركت جميع متونها بتشبيه المرأة المؤمنة أو الصالحة في النساء بالغراب الأعصم، أو الأبلق، أو الأبقع. وليس فيها ذكر تشبيه من يدخل الجنة من النساء بالغراب الأعصم.

والله تعالى أعلم.

الفصل الثاني: معنى الحديث ودلالاته،

وفيه خمسة مباحث :

- ✽ المبحث الأول: مناسبة ورود الحديث، وشرح غريبه.
- ✽ المبحث الثاني: صفات خير النساء.
- ✽ المبحث الثالث: صفات شر النساء.
- ✽ المبحث الرابع: النساء في الجنة أكثر من الرجال أم أقل؟
- ✽ المبحث الخامس: كثرة الأتباع ليست دليلاً على الحق.

المبحث الأول

مناسبة ورود الحديث، وشرح غريبه

تقدم في حديث عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مناسبة وروده، حيث قال عَمَّارُ بْنُ خُزَيْمَةَ:

كُنَّا مَعَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِمَرِّ الظَّهْرَانِ؛ فَإِذَا امْرَأَةً فِي هَوْدَجِهَا قَدْ وَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى هَوْدَجِهَا. قَالَ: فَمَالَ، فَدَخَلَ الشَّعْبَ، فَدَخَلْنَا مَعَهُ، فَقَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَا الْمَكَانِ، فَإِذَا نَحْنُ بِغَرْبَانٍ كَثِيرَةٍ فِيهَا غُرَابٌ أَعْصَمُ أَحْمَرُ الْمُنْقَارِ وَالرَّجُلَيْنِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مِثْلُ هَذَا الْغُرَابِ فِي هَذِهِ الْغَرْبَانِ».

والظَّهْرَانِ وادٍ قرب مكة، وعنده قرية يقال لها: مَرٌّ تضاف إلى هذا الوادي فيقال: مر الظهران^(١).

وكما تقدم في تخريج الحديث فقد جاء في بعض الطرق عن عمار بن خزيمة:

(١) معجم البلدان ٤/ ٦٣.

«.. فَإِذَا امْرَأَةٌ فِي يَدَيْهَا حَبَائِرُهَا وَخَوَاتِيمُهَا قَدْ وَضَعَتْ يَدَيْهَا...».

وفي بعض الطرق عنه أيضاً: «.. فإذا نحن بامرأة عليها جوائر لها وخواتيم، وقد بسطت يدها إلى الهودج...».

فتارة ورد أن المرأة في يديها حوائر -بالحاء المهملة-، وتارة ورد أن المرأة في يديها جوائر -بالجيم المعجمة-.

أما الجوائر -بالجيم المعجمة- فمعناها كما قال أبو عبيد: «الأسورة من الذهب والفضة، واحدها جِبارة وجَبيرة»^(١).

وأما الحوائر -بالحاء المهملة- فقد قال صاحب بن عباد: «الحَبْرَةُ النِّعْمَةُ... وَرَجُلٌ يَحْبُورُ مَنْعَمٌ. وَالْحَبِيرُ الْجَدِيدُ، وَجَمْعُهُ حَبَائِرُ».

وقال: «وَالْحَبَارُ أَثَرُ الشَّيْءِ. وَأَخْبَرَ جِلْدَهُ تَرَكَ بِهِ حَبَارًا. وَالْحَبِيرُ وَالسَّبِيرُ - يُفْتَحُ وَيُكْسَرُ - الْجَمَالُ وَالْبَهَاءُ... وَالْحَبِيرَةُ ضَرْبٌ مِنَ الْبُرُودِ بِالْيَمَنِ...»^(٢).

وقال ابن الأثير: «الحبير من البرود: ما كان مَوْشِيًّا مُخَطَّطًا. يقال: بُرِدُ حَبِيرٍ، وَبُرْدُ حَبِيرَةٍ... وهو بُرْدُ يَمَانٍ والجمع حَبِيرٌ وَحَبِيرَاتٍ»^(٣).

ولم أجد ما كان جمعه على (حوائر) سوى ما ذكره صاحب بن عباد فيما تقدم من أن الحبير الجديد، وجمعه حوائر.

وكما هو ملاحظ فإنه ليس فيما ذكر من المعاني المتقدمة ما يناسب السياق الذي وردت فيه الكلمة، حيث قال: فَإِذَا امْرَأَةٌ فِي يَدَيْهَا حَبَائِرُهَا وَخَوَاتِيمُهَا!

فلا يبعد أن تكون كلمة حوائر الواردة في نص الحديث مصحفة من جوائر -بالجيم المعجمة- والله أعلم.

(١) لسان العرب ٤/ ١١٣ (جبر).

(٢) انظر: المحيط في اللغة (٣/ ٣٠٨، ٣٠٩/ حبر).

(٣) النهاية في غريب الحديث (ص ١٨١/ حبر).

وأما معنى الغراب الأعصم في لغة العرب؛ فقد قال ابن فارس:

«قال الأصمعي: العُصْم: أثر كل شيء من وَرْسٍ أو زَعْفَرَانٍ أو نحوه. قال: وسمعتُ امرأةً من العرب تقول لأُخْرَى: "أعطيني عُصْمَ حِنَائِكَ" أي ماسلتُ منه... قلنا: وهذا الذي ذكره الأصمعي من كلام المرأة مخالفٌ لقوله إن العُصْم: الأثر، لأنها لم تَسأل الأثر. والصحيح في هذا أن يقال العُصْم: الحِنَاء؛ ما لزم يدَ المختَضِبة، وأثره بعد ذلك عُصْم، لأنه باقٍ ملازم.

ومما قيس على عُصْمِ الحِنَاء: العُصْمَة: البياض يكون برُسْغ ذي القوائم. من ذلك الوَعْلُ الأعصم... ويقال: غرابٌ أعصم، إذا كان ذلك الموضع منه أبيض، وقلما يُوجد. قال ابنُ الأعرابي: العُصْمَة في الخيل بياضٌ قلٌّ أو كثر، باليدين دون الرجلين فيقولون: هو أعصمُ اليدين. وكلُّ هذا قياسه واحد، كأنَّ ذلك الوَضَحَ أثرٌ ملازمٌ لليد كما قلناه في عصم الحنَّاء»^(١).

وقال أبو عبيد: «الأعصم هو: الأبيض اليدين... وهذا الوصف في الغربان عزيز لا يكاد يوجد إنما أرجلها حُمْر؛ وأما هذا الأبيض البطن والظهر؛ فإنما هو الأبقع وذلك كثير، وليس هو الذي ذكر في الحديث... فنرى أن مذهب الحديث أن من يدخل الجنة من النساء قليل كَقَلَّةِ الغربان العصم عند الغربان السود والبُقْع»^(٢).

وقد ذكر الأزهري خلاف بعض أهل اللغة في موضع العُصْمَة، فقال: «وقد جاء هذا الحرف مفسراً في خبر آخر رواه عن خزيمة قال: بَيْنَا نَحْنُ مع عَمْرِو بن العاصِ فَعَدَلْ وَعَدَلْنَا معه حتى دخلنا شِعْباً فإذا نحنُ بِغُرْبَانٍ وفيها غُرَابٌ أعصمُ أحمرُّ المِنْقَارِ والرَّجْلَيْنِ - وذكر الحديث - فقد بان في هذا الحديث أن معنى قول النبي ﷺ إِلَّا مِثْلُ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ: أنه أراد أحمرَّ الرَّجْلَيْنِ؛ لِقَلَّتِهِ في الْغُرْبَانِ، لأنَّ

(١) معجم مقاييس اللغة ٤/ ٣٣٢.

(٢) غريب الحديث ٣/ ١٠٢.

أَكْثَرَ الْغُرَبَانِ السُّودَ وَالْبُقْعُ. وروي عن ابن شميل أنه قال: الْغُرَابُ الْأَعْصَمُ الْأَبْيَضُ الْجَنَاحَيْنِ؛ وَالصَّوَابُ مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْمُفَسَّرِ. قال: والعرب تجعل البياض حُمْرَةً، فيقولون للمرأة البيضاء اللَّوْنِ حُمْرَاءَ، ولذلك قيل للأعاجم حُمْرَ لُغْلَبَةِ الْبَيَاضِ عَلَى أَلْوَانِهِمْ»^(١).

وقال ابن سيده: «غراب أعصم في إحدى جناحيه ريشة بيضاء، وقيل: هو الذي إحدى رجله بيضاء. وقيل: هو الأبيض. وفي الحديث المرأة الصالحة كالغراب الأعصم. يقول: إنها عزيزة لا توجد كما لا يوجد الغراب الأعصم. قال ابن الأعرابي: العصمة من ذوات الظلف في اليمين، ومن الغراب في الساقين»^(٢).

وقد تعقب ابن دريد قولَ بعض أهل اللغة بأن إحدى رجله بيضاء، فقال: «وذلك لم يكن قط ولا يُعرف»^(٣). وقد تقدم معنا في تخريج الحديث أن رواية أبي أمامة التي ورد فيها وصف الرسول ﷺ الغراب الأعصم بأن إحدى رجله بيضاء، تقدم معنا أنها رواية ضعيفة.

وقال ابن الأثير: «هو الأبيض الجناحين، وقيل: الأبيض الرُّجْلَيْنِ. أراد: قِلَّةً مِنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ النِّسَاءِ لِأَنَّ هَذَا الْوَصْفَ فِي الْغُرَبَانِ عَزِيزٌ قَلِيلٌ»^(٤).

وقال الحافظ ابن حجر: «من أنواع الغربان الأعصم، وهو الذي في رجله أو في جناحيه أو بطنه بياض أو حمرة»^(٥).

وقد وصف الغراب بالأبلى في الرواية التي تقدم ذكرها من حديث عبادة

(١) لسان العرب ١٢/٤٠٣ (عصم)، ولم أجد كلامه في كتابه تهذيب اللغة.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ١/٤٥٧.

(٣) جمهرة اللغة ١/٤٩٧.

(٤) النهاية في غريب الحديث (ص ٦٢١/عصم).

(٥) فتح الباري ٤/٣٨.

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مِثْلُ الْمَرْأَةِ الْمُؤْمِنَةِ كَمِثْلِ الْغُرَابِ الْأَبْلَقِ فِي غُرْبَانِ سَوْدٍ لَا ثَانِيَةَ لَهَا، وَلَا شَبَهَ لَهَا...». وهي الرواية التي ذكرها الهيثمي في مجمعه، وتقدم بيان أنها رواية ضعيفة.

وَالْبَلَقُ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ. وَلَا يُقَالُ أَبْلَقٌ إِلَّا فِي الْخَيْلِ^(١).

كَمَا وَصَفَ الْغُرَابَ بِالْأَبْقَعِ فِي رِوَايَةِ أَبِي الشَّيْخِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ مَيْمُونَةَ؛ مَوْلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِثْلُ الْمُؤْمِنَةِ كَمِثْلِ غُرَابٍ أَبْقَعٍ فِي غُرْبَانٍ كَثِيرَةٍ، أَوْ قَالَ: الْغُرَابُ الْأَعْصَمُ».. الحديث.

وَالْغُرَابُ الْأَبْقَعُ: كُلُّ مَا فِيهِ بَيَاضٌ وَسَوَادٌ، فَهُوَ أَبْقَعٌ، وَأَصْلُهُ لَوْنٌ يَخَالِفُ بَعْضُهُ بَعْضًا^(٢).

وقد تقدم بيان أن رواية أبي الشيخ منكرة.

(١) انظر: مشارق الأنوار ٩٩/١، ولسان العرب ٢٥/١٠ (بلق).

(٢) مشارق الأنوار ٩٩/١ (ب ق ع).

المبحث الثاني صفات خير النساء

تقدم في الفصل الأول حديث أبي أذينة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:
«خَيْرُ نِسَائِكُمُ الْوُدُودُ الْوُلُودُ الْمَوَاتِيَّةُ الْمَوَاسِيَّةُ إِذَا اتَّقَيْنَ اللَّهَ، وَشَرُّ نِسَائِكُمُ
الْمُتَبَرِّجَاتُ الْمُتَحَيَّلَاتُ، وَهِنَّ الْمُنَافِقَاتُ، لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْهُنَّ إِلَّا مِثْلُ الْغُرَابِ
الْأَعْصَمِ».

ومن خلال هذا الحديث؛ فإن صفات خير النساء هي:

١. الودود: أي التي تحب زوجها، أو المتحبة إلى زوجها^(١). وقال الصنعاني:
«الودود المحبوبة بكثرة ما هي عليه من خصال الخير، وحسن الخلق، والتحبب إلى
زوجها»^(٢).

٢. الولود: التي تكثر ولادتها^(٣)، قال القاري: «الولود إذا لم تكن ودوداً لم يرغب
الزوج فيها، والودود إذا لم تكن ولوداً لم يحصل المطلوب، وهو تكثير الأمة بكثرة
التوالد، ويعرف هذان الوصفان في الأبكار من أقاربهن إذ الغالب سراية طباع
الأقارب بعضهن إلى بعض»^(٤).

وقد ورد الحث على الزواج ممن تتصف بهاتين الصفتين في عدة أحاديث
منها: ما رواه أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعاً: «تزوجوا الودود الولود، فإني مكاثر بكم الأمم
يوم القيامة»^(٥).

(١) انظر: مرقاة المفاتيح ٢٠٤٧/٥، وفيض القدير ١٣٧/٣.

(٢) سبل السلام ١١١/٣.

(٣) مرقاة المفاتيح ٢٠٤٧/٥، وسبل السلام -الموضع السابق-.

(٤) مرقاة المفاتيح ٢٠٤٧/٥.

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (١٢٦١٣)، وابن حبان في صحيحه (٤٠٢٨) واللفظ له، وصححه الألباني

٣. المواتية: أي الموافقة لزوجها^(١). قال ابن الأثير: «المَوَاتَةُ حُسْنُ الْمُطَاوَعَةِ، والموافقة، وأصله الهمز فُحُفٌّ، وكثر حتى صارَ يقالُ بالواو الخالصة، وليس بالوَجه»^(٢).

وروى أبو بكر الدينوري من طريق المدائني، قال: قال معاوية لعقيل بن أبي طالب: أي النساء أشهى إليك؟ قال: المواتية لما نهوى. قال: أي النساء أسوأ؟ قال: المتجانبة لما نرضى. فقال معاوية: هذا النقد العاجل! فقال له عقيل: بالميزان العادل^(٣).

٤. المواسية: من المواساة، أي المشاركة والمساهمة في المعاش. وأصلها الهمزة فقلبت واواً تخفيفاً^(٤).

ويشهد لما تقدم: حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ: أَيُّ النَّسَاءِ خَيْرٌ؟ قَالَ:

«الَّتِي تَسْرُهُ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا، وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَ، وَلَا تُخَالِفُهُ فِيمَا يَكْرَهُ فِي نَفْسِهَا، وَلَا فِي مَالِهِ». واللفظ لأحمد، بينما وردت الرواية عند النسائي والحاكم بلفظ: «... في نفسها ومالها»^(٥).

في إرواء الغليل (ح ١٧٨٤).

(١) فيض القدير ٦٥٧/٣.

(٢) النهاية في غريب الحديث (ص ٢٥/أتى).

(٣) المجالسة وجواهر العلم ص ٣٧٤.

(٤) النهاية لابن الأثير (ص ٣٨/أسا).

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (ح ٧٤٢١)، والنسائي (ح ٣٢٣١)، والحاكم (ح ٢٦٨٢) من طريق محمد بن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعاً. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي، وذكر العلامة الألباني الحديث في السلسلة الصحيحة (ح ١٨٣٨)، ولكنه تعقب قول الحاكم فقال: «هو حسن فقط كما ذكرنا، فإن ابن عجلان متكلم فيه،

قال القاري: «تسرّه: أي زوجها. والمعنى: تجعله مسروراً إذا نظر إليها، ورأى منها البشاشة، وحسن الخلق، ولطف المعاشرة. وإن اجتمعت الصورة والسيرة؛ فهي سرور على سرور، ونور على نور، وتطيعه إذا أمر؛ أي في غير معصية الخالق، ولا تخالفه في نفسها ولا مالها؛ أي ماله الذي بيدها؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾»^(١).

ويلاحظ أن هذه الصفات المذكورة في الحديث قد قيدها الرسول ﷺ بقيد عظيم ألا وهو التقوى، حيث قال ﷺ: «... إذا اتقين الله»؛ أي: «خفنه وأطعنه في فعل المأمور، وتجنب المنهي»، كما قال المناوي^(٢).

وأصل التقوى كما قال الحافظ ابن رجب: «أن يجعل العبد بينه وبين ما يخافه ويحذره وقاية تقيه منه، فتقوى العبد لربه أن يجعل بينه وبين ما يخشاه من ربه، من غضبه وسخطه وعقابه وقاية تقيه من ذلك، وهو فعل طاعته واجتناب معاصيه»^(٣).

فهذه الصفات كالنودد، والمواتاة وحسن المنظر ونحوها إذا لم يُستصحب فيها تقوى الله ومراقبته كان أثرها ونفعها إلى زوال، وصارت وزراً إذا خولف بها أمر الله.

قال أبو وائل^(٤): «من تحاب في الله لم يتفرق حبه، ومن تحاب للدنيا فيوشك

خاصة في روايته عن سعيد، عن أبي هريرة، وهو في نفسه صدوق كما في التقريب... ثم إنه لم يرو له مسلم إلا متابعة.. فهو حسن الحديث إن شاء الله تعالى».

(١) النساء: ٥. مرقاة المفاتيح ٥/ ٢١٣٢.

(٢) فيض القدير ٣/ ٦٥٧.

(٣) جامع العلوم والحكم ص ١٧٢.

(٤) الإمام الكبير، شيخ الكوفة، شقيق بن سلمة؛ أبو وائل الأسدي (ع)، مخضرم، أدرك النبي ﷺ وما رآه.

انظر: سير الأعلام ٤/ ١٦١.

أن يغرق حبه فإنما هو متعة»^(١).

وقال أبو عون^(٢): «كان أهل الخير إذا التقوا يوصي بعضهم بعضاً بثلاث، وإذا غابوا كتب بعضهم إلى بعض بثلاث: "مَنْ عَمِلَ لِآخِرَتِهِ كَفَاهُ اللَّهُ دُنْيَاهُ، وَمَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ كَفَاهُ اللَّهُ النَّاسَ، وَمَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عِلَاقَتَهُ"^(٣). فالتقوى خير ما يتحلى به المرء، كما قال تعالى: ﴿يَبْنِيْٓءَادَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُورِي سَوَءَ تَكْمُ وَرِدِشًا وَلِبَاسُ النُّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾^(٤). قال ابن القيم: «فجمع بين الزيتتين: زينة الظاهر والباطن، وكمال الظاهر والباطن»^(٥).

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٤٩٨/٦.

(٢) هو: محمد بن عبيد الله بن سعيد؛ أبو عون الثقفي الكوفي (خ م د ت س). قال ابن حجر: ثقة من الرابعة. التقريب ص ٤٩٤.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ح ٣٦٦٢١).

(٤) الأعراف: ٢٦.

(٥) إغاثة اللهفان ٥٨/١.

المبحث الثالث

صفات شر النساء

تقدم في الشطر الثاني من رواية البيهقي لحديث أبي أذينة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعاً أن رسول الله ﷺ قال: «... وَشَرُّ نِسَائِكُمُ الْمُتَبَرِّجَاتُ، الْمُتَخَيَّلَاتُ، وَهُنَّ الْمُنَافِقَاتُ، لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْهُنَّ إِلَّا مِثْلُ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ».

ومعنى (المتبرجات): أي المظهرات زينتهن للأجانب^(١).

و(المتخيلات) أي المعجبات، المتكبرات. والخِيَلَاءُ والخِيَلَاءُ -بالضم والكسر - الكِبَرُ والعُجْبُ^(٢).

فالتبرج مدعاة للخيلاء، وهو من أعمال الجاهلية الأولى التي نهى الله تعالى عنها، في قوله عز وجل: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(٣).

قال القرطبي: وإن كان الخطاب لنساء النبي ﷺ، فقد دخل غيرهن فيه بالمعنى... والمقصود من الآية مخالفة من قبلهن من إظهار المحاسن للرجال، إلى غير ذلك مما لا يجوز شرعاً، فيلزم من البيوت، فإن مست الحاجة إلى الخروج؛ فليكن على تبدل وتستتر تام^(٤).

وقال العلامة ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ: «إذا كان الله سبحانه يحذر أمهات المؤمنين من هذه الأشياء المنكرة مع صلاحهن وإيمانهن وطهارتهن؛ فغيرهن أولى وأولى

(١) انظر: لسان العرب ٢/٢١١ (برج)، وفيض القدير ٣/٦٥٧.

(٢) النهاية في غريب الحديث (ص ٢٩٢/ خيل).

(٣) سورة الأحزاب: ٣٣.

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٤/١٦٣، ١٦٤، وتفسير ابن كثير ٣/٤٩٠.

بالتحذير والإنكار، والخوف عليهن من أسباب الفتنة... ويدل على عموم الحكم لهن ولغيرهن قوله سبحانه في هذه الآية: ﴿وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾^(١) فإن هذه الأوامر أحكام عامة لنساء النبي ﷺ وغيرهن^(٢).

ويشهد لما في الحديث السابق من وعيد للمتبرجات، ما رواه فضالة بن عبيد رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ثَلَاثَةٌ لَا تَسْأَلُ عَنْهُمْ: رَجُلٌ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ وَعَصَى إِمَامَهُ وَمَاتَ عَاصِيًا، وَأُمَةٌ أَوْ - عَبْدٌ أَبْقَى - مِنْ سَيِّدِهِ فَمَاتَ، وَامْرَأَةٌ غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا وَقَدْ كَفَاهَا مُؤَنَّةٌ^٣ الدُّنْيَا، فَتَبَرَّجَتْ بَعْدَهُ، فَلَا تَسْأَلُ عَنْهُمْ»^(٤).

فرتب الشارع وعيداً شديداً لمن أبدت زينتها وما يجب عليها ستره، وذلك يظهر من قوله ﷺ: «لَا تَسْأَلُ عَنْهُمْ» أي: «فإنهم من الهالكين»^(٥).

كما قال الذهبي في كتابه الكبائر: ومن الأفعال التي تلعن عليها المرأة: إظهار الزينة والذهب واللؤلؤ تحت النقاب، وتطييبها بالمسك والعنبر والطيب إذا خرجت، ولبسها الصباغات والأزر الحريرية، والأقبية القصار، مع تطويل الثوب وتوسعة

(١) سورة الأحزاب: ٣٣.

(٢) انظر: حكم السفور والحجاب: ضمن مجموعة رسائل في الحجاب والسفور ص ٥٤.

(٣) مَأْنُ الْقَوْمِ وَمَانَهُمْ: قام عليهم، والمؤنونة: القوت. وقال الجوهري: تهمز ولا تهمز، وهي فَعُولَةٌ، وقال الفراء: هي مَفْعَلَةٌ من الأَيْن، وهو التعب والشدة، والمعنى أنه عظيم التعب في الإنفاق على من يعول. انظر: مشارق الأنوار ١/٦٠٤ (م أن)، ولسان العرب ١٣/٣٩٦ (مأن).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (ح ٧٨٨) واللفظ له، والإمام أحمد في مسنده (ح ٢٣٩٤٣) بنحوه، مع زيادة. وأخرجه ابن حبان في صحيحه (ح ٤٥٤١) بنحوه مع زيادة. والحاكم في المستدرک (١/٢٠٦ ح ٤١١) بمثله، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، فقد احتجا بجميع رواته ولم يخرجاه، ولا أعرف له علة. ووافقه الذهبي. وقال الهيثمي في المجمع (١/١٣٩): رجاله ثقات. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (ح ٥٤٢).

(٥) فيض القدير ٣/٣٢٤.

الأكمام وتطويلها، وكل ذلك من التبرج الذي يمقت الله عليه، ويمقت فاعله في الدنيا والآخرة^(١).

وتقدم في حديث أبي أذينة - من رواية ابن السكن - قوله ﷺ: «... وشر نسائكم الْمُتَرَجَّلَاتِ، الْمُخْتَلِعَاتِ، من المنافقات، لا يدخل منهن الجنة إلا مثل الغراب الأعصم».

و(المترجلات): يعني اللاتي يَتَشَبَّهْنَ بالرجالِ في زِيَّهَم وهِيَأَتِهَم، فأما في العلم والرأي فمحمود، كما ذكر ابن الأثير^(٢).

وقد لعن رسول الله ﷺ المترجلات، كما في رواية البخاري عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُخَنِّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ، وَالْمُتَرَجَّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ... الحديث^(٣).

ومما جاء في وعيد المترجلات ما جاء عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْعَاقُ بِوَالِدَيْهِ، وَالْمَرْأَةُ الْمُتَرَجِّلَةُ - الْمُتَشَبِّهَةُ بِالرِّجَالِ -، وَالْدَّيُّوثُ...» الحديث^(٤).

وأما (المختلعات) فهن اللاتي يَطْلُبْنَ الْخُلْعَ والطلاق من أزواجهن بغير عُدْر^(٥).

وقد تواعد رسول الله ﷺ من تفعل ذلك كما في حديث ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن

(١) انظر: ص ٩٧/ الكبيرة الثامنة والعشرون، وجلياب المرأة المسلمة للألباني ص ١٢٠.

(٢) النهاية في غريب الحديث (ص ٣٤٩/ رجل).

(٣) أخرجه البخاري (ح ٥٨٨٦)، وأبو داود (ح ٤٩٣٢)، والترمذي (ح ٢٧٨٥) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٤) أخرجه النسائي (ح ٢٥٦٢)، وأحمد في مسنده (ح ٦١٨٠) واللفظ له، وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة (ح ٦٧٤).

(٥) انظر: النهاية في غريب الحديث (ص ٢٧٩/ خلع)، ومروقة المفاتيح ٥/ ٢١٤٤.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ سَأَلْتُ زَوْجَهَا طَلَاقًا فِي غَيْرِ مَا بَأْسٍ؛ فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الْجَنَّةِ»^(١).

قال الحافظ ابن حجر: «الأخبار الواردة في ترهيب المرأة من طلب طلاق زوجها محمولة على ما إذا لم يكن بسبب يقتضى ذلك لحديث ثوبان...»^(٢).

وقد قال رسول الله ﷺ فيهن: «.. وشر نسائكم المترجلات، المختلعات، من المنافقات...». وفي حديث أبي أذينة المتقدم -من وراية البيهقي- وصف الرسول ﷺ المتبرجات المتخيلات بالنفاق أيضاً، فقال ﷺ: (وهن المنافقات)، قال المناوي: أي يشبههن^(٣).

قلت: والمراد بالنفاق هنا النفاق العملي، بقرينة قوله ﷺ عقب ذلك: لا يدخل الجنة منهن إلا مثل الغراب الأعصم. إذ إن النفاق الاعتقادي، أو النفاق الأكبر -الذي يظهر صاحبه الإسلام ويبطن الكفر- يُخرج من الدين بالكلية، وصاحبه في الدرك الأسفل من النار. أما النفاق العملي، فهو عمل شيء من أعمال المنافقين مع بقاء الإيمان في القلب، وهذا لا يخرج من الملة؛ لكنه وسيلة إلى ذلك^(٤).

وذكر ابن العربي سبب تسمية رسول الله ﷺ لهن بالمنافقات حيث قال: «الغالب من النساء قلة الرضا والصبر، فهن ينشنن على الرجال، ويكفرن العشير، فلذلك سمى رسول الله ﷺ المنتزعات أنفسهن من النكاح، والمخالعات:

(١) أخرجه أبو داود (ح٢٢٢٨)، والترمذي (ح١١٨٧) وقال: هذا حديث حسن، وابن ماجه (ح٢٠٥٥)، والحاكم في مستدركه، وقال: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في إرواء الغليل (ح٢٠٣٥) وقال: على شرط مسلم وحده...

(٢) فتح الباري ٩/٤٠٣.

(٣) فيض القدير ٣/٦٥٧.

(٤) انظر: معارج القبول لحافظ الحكمي ٣/١٠٢٠، والتوحيد للشيخ صالح الفوزان ص ٢٠، ٢١.

منافقات...»^(١). يعني بذلك حديث ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: «الْمُخْتَلِعَاتُ هُنَّ الْمُنَافِقَاتُ»^(٢).

وقال القاري في شرح قوله ﷺ: (هن المنافقات): «أي العاصيات باطنًا، والمطيعات ظاهرًا. وقال الطيبي رَحِمَهُ اللَّهُ: مبالغة في الزجر»^(٣).

وفسر المناوي المعنى بقوله: «أي اللاتي يطلبن الخلع والطلاق من أزواجهن لغير عذرهن منافقات نفاقًا عمليًا»^(٤).

ثم قال الرسول ﷺ عن النساء الموصوفات بما تقدم: «لا يدخل الجنة منهن إلا مثل الغراب الأعصم».

قال أبو عبيد: «وهذا الوصف في الغراب عزيز، لا يكاد يوجد إنما أرجلها حُمْر؛ وأما هذا الأبيض البطن والظهر، فإنما هو الأبقع وذلك كثير، وليس هو الذي ذكر في الحديث؛ فنرى أن مذهب الحديث أن من يدخل الجنة من النساء قليل كَقَلَّةِ الغراب الأعصم عند الغرابان السود والبُقْع»^(٥).

وفي مقابل هؤلاء القلة نجد أن أكثر النساء في النار كما في قول الرسول ﷺ: «اطْلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ، وَاطْلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ»^(٦)، والسبب في ذلك كما قال المناوي: «لأن كفران العطاء، وترك الصبر عند

(١) عارضة الأحوذى ١٦٠/٥.

(٢) أخرجه الترمذي (ح ١١٨٦) وقال: هذا حديث غريب، وليس إسناده بالقوي.. ثم روى الترمذي حديثًا عن ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: أيما امرأة سألت زوجها طلاقًا من غير بأس فحرام عليها رائحة الجنة. قال الترمذي: هذا حديث حسن... وقد تقدم قريبًا ذكر هذا الحديث.

(٣) مرقاة المفاتيح ٢١٤٤/٥.

(٤) فيض القدير ٣٤٢/٦.

(٥) غريب الحديث ١٠٢/٣.

(٦) من حديث عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.. أخرجه البخاري (ح ٣٢٤١)، والترمذي (ح ٢٦٠٣) وقال: هذا

البلاء، وغلبة الهوى، والميل إلى زخرف الدنيا، والإعراض عن مفاخر الآخرة فيهن أغلب؛ لضعف عقلمهن، وسرعة انخداعهن... - ثم قال -: وفيه حث على التقلل من الدنيا، وتحريض النساء على التقوى...»^(١).

وفي حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن رسول الله ﷺ أنه قال: «يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ! تَصَدَّقْنَ، وَأَكْثِرْنَ الْإِسْتِغْفَارَ؛ فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ! فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ جَزَلَةٌ: وَمَالَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ: تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتُكْفِرْنَ الْعَشِيرَ...» الحديث^(٢).

قال القرطبي معلقاً على الحديث: «هذا نداءٌ لجميع نساء العالم إلى يوم القيامة، وإرشادٌ لهنَّ إلى ما سيُخَلِّصُهُنَّ مِنَ النَّارِ، وهو الصدقةُ مطلقاً، واجبةٌ وتطوعٌ... والاستغفار: سؤالُ المغفرة، وقد يعبرُ به عن التوبة؛ كما قال تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾»^(٣) أي: توبوا، وإنما عبرَ عن التوبة بالاستغفار؛ لأنه إنما يصدرُ عن الندمِ وجلِ الإصرار، وذلك هو التوبة. فأما الاستغفارُ مع الإصرار، فحالُ المنافقين والأشرار، وهو جديرٌ بالردِّ وتكثيرِ الأوزار...»^(٤).

كما بيَّن رسول الله ﷺ للمرأة طريقاً واضحاً للظفر بالجنة، وذلك في قوله ﷺ: «إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا، وَصَامَتْ شَهْرَهَا، وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ رَوْحَهَا قِيلَ لَهَا: ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ»^(٥). وفي هذا إشارة إلى عدم

حديث حسن صحيح، وأحمد في مسنده (ح ١٩٨٥٢).

(١) فيض القدير ٦٩٧/١.

(٢) أخرجه مسلم (ح ٧٩)، وابن ماجه (ح ٤٠٠٣).

(٣) نوح: ١٠.

(٤) المفهم ٢٦٨/١.

(٥) من حديث عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. أخرجه أحمد في مسنده (ح ١٦٦١)، وعزاه الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/ ٥٦٢) إلى الطبراني في الأوسط أيضاً، وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وبقية

المانع من دخولها، وإيماء إلى سرعة وصولها وحصولها، كما قال القاري^(١).

رجاله رجال الصحيح، وقد تقدم حديث أنس.. بنحو هذا...».

وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢/٤١٢ ح ١٩٣٢): حسن لغيره.

قلت: وللحديث شواهد أخرى منها ما أخرجه ابن حبان في صحيحه (ح ٤١٦٣) من حديث أبي هريرة

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعاً، بنحوه.

(١) مرقاة المفاتيح ٥/ ٢١٢٥.

المبحث الرابع النساء في الجنة أكثر من الرجال أم أقل؟

وردت أحاديث ثابتة في أن أكثر أهل النار من النساء، كما في حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا المتقدم قريباً، وكما في حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حيث قال: شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةَ يَوْمَ الْعِيدِ، فَبَدَأَ بِالصَّلَاةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ بِغَيْرِ أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ، ثُمَّ قَامَ مُتَوَكِّئًا عَلَى بِلَالٍ فَأَمَرَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَحَثَّ عَلَى طَاعَتِهِ، وَوَعظَ النَّاسَ، وَذَكَرَهُمْ. ثُمَّ مَضَى حَتَّى أَتَى النِّسَاءَ فَوَعظَهُنَّ وَذَكَرَهُنَّ؛ فَقَالَ: «تَصَدَّقْنَ فَإِنَّ أَكْثَرَ كُنَّ حَطَبُ جَهَنَّمَ».. الحديث^(١).

وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ»^(٢).
وفي رواية عنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَقْلَ سَاكِنِي الْجَنَّةِ النِّسَاءُ»^(٣).

ولكن في مقابل هذه الروايات؛ ورد ما يدل ظاهره على أن النساء في الجنة أكثر من الرجال، كما جاء في الصحيحين عن محمد -أي ابن سيرين-، قال: إما تفاخروا وإما تذاكروا، الرجال في الجنة أكثر أم النساء؟ فقال أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أولم يقل أبو القاسم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالَّتِي تَلِيهَا عَلَى أَضْوَاءِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ اثْنَتَانِ، يُرَى مِنْهُمَا سَاقِيَهُمَا

(١) أخرجه البخاري (ح ٩٥٨، ٩٦٠) مختصراً. ومسلم (ح ٨٨٥) واللفظ له.

وأبو داود (ح ١١٤١) مختصراً، والنسائي (ح ١٥٦٣) مختصراً، ولم يذكر وعظه للنساء. وباب قيام الإمام

في الخطبة متوكئاً على إنسان (ح ١٥٧٦) بنحوه. والإمام أحمد في مسنده (ح ١٤٤٧٣).

(٢) تقدم تخريجه في المبحث السابق.

(٣) أخرجه مسلم (ح ٢٧٣٨)، وأحمد في مسنده (ح ١٩٣٨٧).

مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ، وَمَا فِي الْجَنَّةِ أَعَزَبُ»^(١).

قال الحافظ ابن حجر: «استدل أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بهذا الحديث على أن النساء في الجنة أكثر من الرجال، كما أخرجه مسلم من طريق ابن سيرين عنه، وهو واضح. لكن يعارضه قوله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في حديث الكسوف المتقدم رأيتكن أكثر أهل النار. ويجاب: بأنه لا يلزم من أكثريتهن في النار نفي أكثريتهن في الجنة! لكن يشكل على ذلك قوله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الحديث الآخر: اطلعت في الجنة فرأيت أقل ساكنيها النساء^(٢). ويحتمل أن يكون الراوي رواه بالمعنى الذي فهمه من أن كونهن أكثر ساكني النار يلزم منه أن يكن أقل ساكني الجنة، وليس ذلك بلازم لما قدمته. ويحتمل أن يكون ذلك في أول الأمر قبل خروج العصاة من النار بالشفاعة، والله أعلم»^(٣).

وقال ابن القيم معلقاً على حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «فإن كن من نساء الدنيا؛ فالنساء في الدنيا أكثر من الرجال. وإن كن من الحور العين لم يلزم أن يكن في الدنيا أكثر، والظاهر أنهن من الحور العين؛ لما رواه الإمام أحمد حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة حدثنا يونس عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: للرجال من أهل الجنة زوجتان من الحور العين، على كل واحدة سبعون حلة يُرى مخ ساقها من وراء الثياب^(٤)»^(٥).

قلت: قد ورد في إحدى روايات البخاري لحديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ السابق التصريح بأنهما من الحور العين، حيث جاء فيها: «... لِكُلِّ امْرِئٍ زَوْجَتَانِ مِنَ الْحُورِ

(١) أخرجه البخاري (ح ٣٢٤٥، ٣٢٤٦)، ومسلم (ح ٢٨٣٤) واللفظ له، والترمذي (ح ٢٥٣٧)، وأحمد في مسنده (ح ٧١٥٢).

(٢) تقدمت الإشارة إليه قريباً من حديث عمران بن الحصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) فتح الباري ٦/٣٢٥.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (ح ٨٥٤٢).

(٥) حادي الأرواح ١/٢٥٦.

العين، يَرَى مُخَّ سَوْقِهِنَّ مِنْ وَرَاءِ الْعَظْمِ وَاللَّحْمِ»^(١).

فثبت من خلال رواية الإمام أحمد والبخاري أن للرجل زوجتين من الحور العين، إلا أنه قد وردت أحاديث أخرى تنص على أن للرجل العدد الكبير من الحور العين... قال القاضي عياض في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ السابق - والتي لم يُذكر فيها أن الزوجتين من الحور العين - قال: «ظاهر هذا الحديث أن النساء أكثر أهل الجنة، وفي الحديث الآخر: أنهن أكثر أهل النار. قال: فيخرج من مجموع هذا أن النساء أكثر ولد آدم. قال: وهذا كله في الآدميات، وإلا فقد جاء للواحد من أهل الجنة من الحور العدد الكثير»^(٢).

قلت: قد ذكر الحافظ ابن حجر عدة روايات ورد فيها ما يدل على أن للرجل العديد من الحور العين، ولكنه ذكر ما يدل على ضعف هذه الروايات، ثم قال: وقال ابن القيم: «ليس في الأحاديث الصحيحة زيادة على زوجتين سوى ما في حديث أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن في الجنة للمؤمن خيمة من لؤلؤة، له فيها أهلون يطوف عليهم. قلت [القاتل ابن حجر]: الحديث الأخير صححه الضياء^(٣)، وفي حديث أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند مسلم في صفة أدنى أهل الجنة: ثم يدخل عليه زوجته^(٤). والذي يظهر أن المراد أن أقل ما لكل واحد منهم زوجتان، وقد أجاب

(١) أخرجه البخاري (ح ٣٢٥٤).

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم ١٧ / ١٧١.

(٣) حديث أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أخرجه البخاري (٤٨٧٩) ولفظه: «إن في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلاً في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمنون..» الحديث. وأخرجه مسلم في صحيحه (ح ٢٨٣٨) وفي آخره: «... للمؤمن فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن، فلا يرى بعضهم بعضاً». وأخرجه الترمذي (ح ٢٥٢٨) مختصراً، وقال: حسن صحيح.

(٤) أخرجه مسلم (ح ١٨٨) وفي آخره: فتدخل عليه زوجته من الحور العين فتقولان: الحمد لله الذي أحياك لنا وأحيانا لك.

بعضهم باحتمال أن تكون التثنية تنظيراً لقوله جنتان وعينان، ونحو ذلك. أو المراد تثنية التكثير والتعظيم نحو لبيك وسعديك، ولا يخفى ما فيه^(١).

وقال القرطبي في شرح عبارة: «لكل واحد منهم زوجتان»: «يعني: أن أدنى من في الجنة درجة له زوجتان؛ إذ ليس في الجنة أعزب، كما قال. وأما غير هؤلاء؛ فمن ارتفعت منزلته فزوجاتهم على قدر درجاتهم، كما يأتي في قوله: "في الجنة دُرّة طولها ستون ميلاً، في كل زاوية منها أهلٌ للمؤمن ما يرون الآخرين". وبهذا يُعلم: أن نوع النساء المشتمل على الحور والأدميات في الجنة أكثر من نوع رجال بني آدم، ورجال بني آدم أكثر من نسائهم، وعن هذا قال ﷺ: "أقل ساكني الجنة نساء، وأكثر ساكني جهنم النساء"، يعني: نساء بني آدم هنّ أقل في الجنة، وأكثر في النار^(٢).

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ ما يؤيد الكلام السابق، حيث قال في الجمع بين الأحاديث: «هذا يدل على أنهم إنما كن في الجنة أكثر بالحور العين التي خلقت في الجنة، وأقل ساكنيها نساء الدنيا، فنساء الدنيا أقل أهل الجنة وأكثر أهل النار. أما كونهن أكثر أهل النار فلما روى البخاري في صحيحه من حديث عمران بن حصين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: بلغني أن رسول الله ﷺ قال اطلعت في النار، فرأيت أكثر أهلها النساء، واطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء...»^(٣). وذكر أحاديث أخر بنحوها، وختم بحديث عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الذي ذكر فيه حادثة الغراب الأعصم، وقوله ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مِثْلُ هَذَا الْغُرَابِ فِي هَذِهِ الْغُرَبَانِ».

(١) فتح الباري ٦/ ٣٢٥.

(٢) المفهم ٧/ ١٨٠.

(٣) حادي الأرواح ١/ ٢٥٨.

المبحث الخامس كثرة الأتباع ليست دليلاً على الحق

إن المشاهد في واقعنا اليوم ازدياد التبرج والحض عليه، واستهانة الكثير من النساء في ذلك مع التفاخر به، بالرغم مما يجر إليه من ويلات، وما هذا إلا علامة هلاك! كما تقدم في حديث أبي أذينة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «... وَشَرُّ نِسَائِكُمُ الْمُتَبَرِّجَاتُ الْمُتَخَيَّلَاتُ، وَهُنَّ الْمُنَافِقَاتُ، لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْهُنَّ إِلَّا مِثْلُ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ».

قال الشيخ حمود التويجري رَحِمَهُ اللَّهُ: «وقد تضافرت الأحاديث بالنهي عن التبرج وذمه، والوعيد الشديد عليه، منها: «شر نساءكم المتبرجات»، وإنكار عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على التي وضعت يدها على اليهودج، فبدت خواتيمها. فكيف لو رأى صنيع المتبرجات في زماننا؟!»^(١). انتهى.

ومن أسباب انفتان من انفتن بذلك هو انخداعهن بعامل الكثرة، واعتباره مبرراً لاستساعة الفعل.

وقد غفلن عن قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَطْعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾^(٢).

قال الإمام السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسير هذه الآية: «يقول تعالى، لنبيه محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، محذراً عن طاعة أكثر الناس: ﴿وَلَا تَطْعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ فإن أكثرهم قد انحرفوا في أديانهم وأعمالهم، وعلومهم. فأديانهم فاسدة، وأعمالهم تبع لأهوائهم... ودلت هذه الآية، على أنه لا يستدل على الحق، بكثرة أهله، ولا يدل قلة السالكين لأمر من الأمور أن يكون غير حق، بل الواقع بخلاف ذلك، فإن أهل الحق هم الأقلون عدداً، الأعظمون - عند الله - قدراً وأجراً، بل

(١) الدرر السنية في الكتب النجدية ٢٨٣/١٥.

(٢) سورة الأنعام: ١١٦.

الواجب أن يستدل على الحق والباطل، بالطرق الموصلة إليه^(١).
وكما قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إنما الجماعة ما وافق طاعة الله، وإن كنت وحدك»^(٢).

وقد وَضَحَ نعيم بن حماد قول ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ السابق فقال: «يعني إذا فسدت الجماعة؛ فعليك بما كانت عليه الجماعة قبل أن تفسد، وإن كنت وحدك فإنك أنت الجماعة»^(٣).

ولابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ كلام نفيس في ذلك حيث قال: «ومن صفات هؤلاء الغرباء الذين غبطهم النبي ﷺ التمسك بالسنة إذا رغب عنها الناس، وترك ما أحدثوه وإن كان هو المعروف عندهم... إلى أن قال: - هؤلاء هم القابضون على الجمر حقا، وأكثر الناس بل كلهم لائم لهم»^(٤).

فمهما كثر أهل الباطل، ومهما كثرت الدعاية لترويج التبرج وتبليد حس الاستنكار لدى الناس، إلا أن هذا لا يغير من الحق شيئا، ولا يضعف من شأن أتباعه، كما قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الزُّبْدُ فَيدْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾^(٥).

قال أبو شامة: «وحيث جاء الأمر بلزوم الجماعة؛ فالمراد به لزوم الحق واتباعه، وإن كان المتمسك بالحق قليلا، والمخالف كثيرا؛ لأن الحق الذي كانت عليه الجماعة الأولى من النبي ﷺ، وأصحابه رضي الله عنهم، ولا نظر إلى كثرة أهل الباطل

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص ٢٧٠.

(٢) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١/ ١٢١ رقم ١٦٠).

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٦/ ٤٠٩).

(٤) مدارج السالكين ٣/ ١٩٧.

(٥) سورة الرعد: ١٧.

بعدهم»^(١).

فالمعيار الحقيقي هو ما كان عليه النبي ﷺ وصحابته رضي الله عنهم.

كما أن العبرة بالخواتيم، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا نَبَّيْنَ لَهُ
الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾^(٢).

فمن تمسكت من النساء بهدى الله تعالى واتبعت ما وصّى به رسول الله ﷺ
النساء؛ فلن يضرها قلة من معها على هذا الطريق، فإنما الفوز الحقيقي هو دخول
الجنة.

وليست هذه الغربة في الدنيا بمستنكرة، كيف وقد بين رسول الله ﷺ أنه لا
يدخل الجنة من النساء إلا مثل الغراب الأعصم في الغربان!

(١) الباعث على إنكار البدع والحوادث ص ١٩.

(٢) سورة النساء: ١١٥.

أبرز نتائج البحث

١. تتمتع المرأة في المجتمع المسلم بمكانة مرموقة، ولها دور فاعل فيه، فبصلاحها يصلح المجتمع وبفسادها يفسد المجتمع، لذا وردت أحاديث كثيرة تحث على صلاحها ديناً وخلقاً، وتهدف إلى صيانتها مما يضر بها في دنياها وآخرتها.
 ٢. تشبيه الرسول ﷺ من يدخل الجنة من نساء الدنيا بالغراب الأعصم للدلالة على قلة من يدخل الجنة منهم.
 ٣. نوع النساء المشتمل على الحور والأدميات في الجنة أكثر من نوع رجال بني آدم، ورجال بني آدم أكثر من نسائهم في الجنة. كما دل عليه قول القرطبي وابن القيم وغيرهما.
 ٤. من العلماء من وجه كون نساء الدنيا أقل في الجنة وأنهن أكثر أهل النار، باحتمال أن ذلك في أول الأمر قبل خروج العصاة من النار بالشفاعة.
 ٥. أن خير النساء من اتصفت بكونها ودوداً، ولوداً، مواتية، مواسية لزوجها، ولكن بشرط أن يكون ذلك مقروناً بتقوى الله.
 ٦. المراد بالنفاق الذي وصف به شر النساء هو النفاق العملي.
 ٧. أن التبرج والخيلاء وخروج المرأة عن طبيعتها علامة نفاق وشر.
 ٨. أن الكثرة ليست دليلاً على الحق، والعبرة بالخواتيم.
- والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المراجع

١. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، لأحمد بن أبي بكر البوصيري، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤٢٠ هـ.
٢. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، للعلامة محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٥ هـ.
٣. الإصابة في تمييز الصحابة، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ.
٤. الأمثال في الحديث النبوي، لمحمد بن جعفر بن حيان، المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني، ت: د. عبد العلي حامد، الدار السلفية، بومباي، ط٢، ١٤٠٨ هـ.
٥. الباعث على إنكار البدع والحوادث، للإمام شهاب الدين؛ عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، مطبعة النهضة الحديثة، مكة، ط٢، ١٤٠١ هـ.
٦. تاريخ ابن معين - رواية الدوري-، لأبي زكريا؛ يحيى بن معين، ت: د. أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط١، ١٣٩٩.
٧. التاريخ الكبير، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، دائرة المعارف العثمانية، تصوير: دار الكتب العلمية، بيروت.
٨. تاريخ بغداد، لأحمد بن علي أبي بكر الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٩. تاريخ مدينة دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن، المعروف بابن عساكر، ت: علي شيري، دار الفكر، بيروت.
١٠. تذكرة الحفاظ، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دراسة وتحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ.

١١. تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء؛ إسماعيل بن عمر كثير الدمشقي، ت: سامي سلامة، دار طيبة للنشر، ط ٢، ١٤٢٠ هـ.
١٢. تقريب التهذيب، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، حلب، ط ٤، ١٤١٨ هـ.
١٣. تهذيب التهذيب، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٤٠٤ هـ.
١٤. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ المتقن جمال الدين أبي الحجاج بن يوسف المزي، حققه وضبط نصه وعلق عليه: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٢٢ هـ.
١٥. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للعلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ت: عبد الرحمن اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠ هـ.
١٦. الثقات، لأبي حاتم؛ محمد بن حبان البستي، ت: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، ط ١، ١٣٩٥ هـ.
١٧. جامع التحصيل في أحكام المراسيل، لصلاح الدين أبي سعيد العلائي، تحقيق: حمدي السلفي، عالم الكتب، بيروت، ط ٣، ١٤١٧ هـ.
١٨. الجامع في العلل ومعرفة الرجال، للإمام أحمد بن حنبل، رواية عبد الله بن أحمد ابنه، والمروزي، والميموني، وأبي الفضل: صالح بن أحمد ابنه، فهرسه واعتني به: محمد حسام بيضون، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط ١، ١٤١٠ هـ.
١٩. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، ت: هشام البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤٢٣ هـ.
٢٠. الجرح والتعديل، لعبد الرحمن بن أبي حاتم؛ محمد بن إدريس الرازي، مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٣٧١ هـ.

٢١. جلاباب المرأة المسلمة، الألباني، المكتبة الإسلامية، عمان، ط ٢، ١٤١٣هـ.
٢٢. جمهرة اللغة، لابن دريد، أبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري، دار صادر، بيروت، مصورة من طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ط ١، ١٣٥١هـ.
٢٣. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، لمحمد بن أبي بكر، ابن قيم الجوزية، ت: زائد النشيري، إشراف: العلامة بكر أبو زيد، دار عالم الفوائد، مكة، ط ٢، ١٤٣٢هـ.
٢٤. الدرر السنية في الأجوبة النجدية، جمع عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط ٦، ١٤١٧هـ.
٢٥. سبل السلام شرح بلوغ المرام، لمحمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط ٤، ١٣٧٩هـ.
٢٦. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهاء فوائدها، للمحدث العلامة محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٥هـ.
٢٧. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط ١، ١٤١٢هـ.
٢٨. سنن الدارقطني، لعلي بن عمر؛ أبي الحسن الدارقطني البغدادي، ت: السيد عبد الله هاشم يماني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٦هـ.
٢٩. السنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي - وفي ذيله الجوهر النقي لابن التركماني - مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد، ط ١، ١٣٤٤هـ.
٣٠. السنن الكبرى؛ للإمام أحمد بن شعيب النسائي، ت: حسن شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ.
٣١. سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة، لعلي بن المديني في الجرح والتعديل، دراسة وتحقيق: موفق بن عبدالله بن عبد القادر، مكتبة المعارف، الرياض، ط ١، ١٤٠٤هـ.

٣٢. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين؛ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط٣، بيروت، ١٤٠٥ هـ.
٣٣. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للإمام أبي القاسم هبة الله بن الحسن اللالكائي، ت: أحمد الغامدي، وكالة الوزارة لشؤون المطبوعات والنشر، ط٧، ١٤٢٢ هـ.
٣٤. شرح علل الترمذي، لابن رجب الحنبلي، تحقيق: د. همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة الرشد، الرياض، ط٣، ١٤٢٢ هـ.
٣٥. شعب الإيمان، لأحمد بن الحسين بن علي البيهقي، ت: عبد العلي حامد، مكتبة الرشد بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط١، ١٤٢٣ هـ.
٣٦. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لأبي حاتم، محمد بن حبان البستي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٤ هـ.
٣٧. صحيح الترغيب والترهيب، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٢١ هـ.
٣٨. الضعفاء الكبير، للحافظ أبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت ط٢، ١٤١٨ هـ.
٣٩. الضعفاء والمتروكين، لأبي الفرج؛ عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، ت: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦ هـ.
٤٠. عارضة الأحوذى بشرح صحيح الترمذي، للحافظ ابن العربي المالكي، إعداد هشام البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٤ م.
٤١. العلل، لأبي محمد؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، إشراف: د. سعد الحميد، ود. خالد الجريسي، ط١، ١٤٢٧ هـ.
٤٢. غريب الحديث، لأبي عبيد؛ القاسم بن سلام الهروي، ت: د. محمد عبد المعيد خان، دار الكتاب، بيروت، ط١، ١٣٩٦ هـ.

٤٣. غريب الحديث، لحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي، ت: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٢.
٤٤. فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب أحمد الدويش، أولي النهى للإنتاج الإعلامي، القاهرة، ط٤، ١٤٢٤ هـ.
٤٥. فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩.
٤٦. فيض القدير شرح الجامع الصغير، لعبد الرؤوف المناوي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥ هـ.
٤٧. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للإمام أبي عبد الله؛ محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: محمد عوامة، وأحمد الخطيب، دار القبلة، جدة، ط١، ١٤١٣.
٤٨. الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد؛ عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد الجرجاني، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، دار الفكر، بيروت، ط٣، ١٤٠٩.
٤٩. الكبائر، للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق وتعليق: محيي الدين نجيب، وقاسم النوري، ط١، ١٤٢٤ هـ.
٥٠. كتاب التوحيد، للعلامة صالح الفوزان، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض، ط٤، ١٤٢٣ هـ.
٥١. الكتب الستة، بإشراف: معالي الشيخ صالح آل الشيخ، دار السلام، الرياض، ط٣، ١٤٢١ هـ.
٥٢. كشف الخفاء ومزيل الإلباس، لإسماعيل بن محمد العجلوني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٥٣. لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، ط١، بيروت.

٥٤. لسان الميزان، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دائرة المعارف النظامية، الهند مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط٣، ١٤٠٦ هـ.
٥٥. المجالسة وجواهر العلم، لأبي بكر؛ أحمد بن مروان الدينوري، ت: مشهور آل سلمان، جمعية التربية الإسلامية، البحرين، دار ابن حزم، بيروت، ط١٤١٩ هـ.
٥٦. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، للإمام محمد بن حبان بن أحمد بن أبي حاتم البستي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٢ هـ.
٥٧. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢ هـ.
٥٨. مجموعة رسائل في الحجاب والسفور، لابن تيمية، وابن باز، وابن عثيمين، مكتبة ابن الجوزي، الأحساء، ط٣، ١٤٠٨ هـ.
٥٩. المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، ت: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ.
٦٠. المحيط في اللغة، للصاحب إسماعيل بن عباد، ت: محمد حسن آل ياسين، مطبعة المعارف، بغداد، ط١٤٠١ هـ.
٦١. المراسيل، لابن أبي حاتم: عبدالرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، تحقيق: شكر الله نعمة الله قوجاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٣٩٧ هـ.
٦٢. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي الملا القاري، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.
٦٣. المستدرک علی الصحيحین، لأبي عبد الله؛ محمد بن عبد الله الحاكم، ت: مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١ هـ.
٦٤. مسند أبي يعلى، لأحمد بن علي؛ أبي يعلى الموصلي، ت: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١، ١٤٠٤ هـ.

٦٥. مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، ت: شعيب الأرناؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ.

٦٦. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي أبي الفضل؛ عياض بن موسى المالكي، المكتبة العتيقة، تونس، ودار التراث، القاهرة.

٦٧. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تعليق: د. سعد بن ناصر الشثري، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.

٦٨. معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، لحافظ بن أحمد بن علي الحكمي، ت: عمر بن محمود، دار ابن القيم، الدمام، ط١، ١٤١٠هـ.

٦٩. معجم البلدان، لياقوت بن عبد الله الحموي، دار الفكر، بيروت.

٧٠. المعجم الكبير، لأبي القاسم؛ سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط٢، ١٤٠٤هـ.

٧١. معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ.

٧٢. معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، للإمام الحافظ أبي الحسن أحمد بن عبد الله العجلي، بترتيب الإمامين الهيثمي والسبكي مع زيادات الحافظ ابن حجر، دراسة وتحقيق: عبدالعليم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٥هـ.

٧٣. المعرفة والتاريخ لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ.

٧٤. المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، للحافظ عبد الرحيم بن الحسين العراقي، ت: أشرف عبدالمقصود، مكتبة دار

طبرية، الرياض، ط ١، ١٤١٥ هـ.

٧٥. المغني في الضعفاء، للإمام شمس الدين؛ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي،

ت: حازم القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٨ هـ.

٧٦. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، الإمام الحافظ أبي العباس

أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، تحقيق: محيي الدين ديب مستو وآخرون، دار

ابن كثير - دمشق، بيروت - دار الكلم الطيب، ط ١، ١٤١٧ هـ.

٧٧. المقتنى في سرد الكنى لمقتنى في سرد الكنى، لشمس الدين، محمد بن أحمد

الذهبي، ت: محمد صالح المراد، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٨ هـ.

٧٨. المنتخب من مسند عبد بن حميد، تحقيق: مصطفى بن العدوي، دار بلنسية،

الرياض، ط ٢، ١٤٢٣ هـ.

٧٩. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا يحيى بن شرف

النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٢، ١٣٩٢.

٨٠. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي،

تحقيق: علي البجاوي، دار المعرفة، بيروت.

٨١. النكت على ابن الصلاح، للعلامة بدر الدين بن أبي عبد الله الزركشي،

تحقيق: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج، أضواء السلف، الرياض، ط ١،

١٤٢٩ هـ.

٨٢. النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات؛ المبارك بن محمد

الجزري، ابن الأثير، دار ابن الجوزي، الدمام، ط ١، ١٤٢١ هـ.

٨٣. نواذر الأصول في معرفة أحاديث الرسول ﷺ - النسخة المسندة - لأبي

عبد الله؛ محمد بن علي، المعروف بالحكيم الترمذي، عناية: إسماعيل عوض،

مكتبة الإمام البخاري، القاهرة، ط ١، ١٤٢٩ هـ.

Abstract

I attended in this research to study the hadeeth of Prophet Muhammad -peace be upon him-about the similarity between the Chough - the scientific name: the (Pyrrhocorax) – and the women who enter the Paradise, meaning that they are rare, same as the rareness of this specie of crows.

I studied the narrations of his companions – May Allah be pleased upon them- about this hadeeth, and the scholars' explanations to it.

The objective of the research is showing the importance of the women in islam, and how islam protects her from ways to astray and Allah's punishment. So if they want to be recompensed Gardens of Eden they should obey Allah and His Messenger rules, and do not display their finery to men, and guard themselves against the Hell fire.

Prepared by:

Dr. Nabila Zaid Alhulaiba

Key words:

hadeeth, Prophet_Muhammad, chough, Pyrrhocorax, woman, paradise, crow, comson, simile, narrations, narrators, islam, Allah, religion, punishment, recompensation, Eden, finery, Hell, morals.